المسجد الأقصى عند الشيعة الاثنا عشرية عرض ونقض

أ. د صالح حسين سليمان الرقب

أ. هناء عصام محمد البرش

غزة– فلسطين

1438هـ - 2017م

المقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستغره ونستعين به، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

أمَّا بعد:

فلقد جعل الله عز وجل للمسجد الأقصى في فلسطين مكانة سامية في قلوب المسلمين، فهو من أبرز المقدسات الإسلامية التي لها النصيب الوافر في كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بعد الحرمين الشريفين: المسجد الحرام والمسجد النبوي؛ فهو ثالث الحرمين الشريفين، وقبلة المسلمين الأولى، وهو منتهى إسراء سيدنا ونبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهو بداية المعراج إلى الملأ الأعلى. وهو فوق ذلك كلِّه المسجد الذي شرفه الله وبارك حوله، كما قال تعالى في مستهلّ سورة الإسراء: **(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)** [الإسراء:1]. والبركة التي ذكرتها الآية الكريمة كما يصرح المفسرون بركة دينية تتمثل في النبوة والشرائع، والرسل الذين ضَمَّهم هذا المكان المبارك، فكان مُتَعَبَّدًا للأنبياء وقبلةً لهم، كما هي بركة دنيوية تتمثل في كثرة الزروع والثمار والأنهار.

غير أنَّ الشيعة "الاثنا عشرية" وأمثالهم ممن استحوذ عليهم الشيطان لم ترق لهم هذه المكانة للمسجد الأقصى المبارك في فلسطين؛ لتعارضها مع مصالحهم، وأهدافهم الحقيقية في الكيد للإسلام وأهله، فقد حاولوا التشكيك في مكانه، والتقليل من منزلته، في محاولة منهم للحطّ من شأنه، فكان حقاً علينا –من خلال هذه الدراسة– أن ندافع عن تلك البقعة المباركة، لتثبيت الحقائق حول مكان، ومكانة المسجد الأقصى، والرد على شبهات الشيعة في ذلك.

ملخص الدراسة:

أصل هذا الكتاب بحث علمي محكم نشر في مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، مجلد 26، عدد الأول: عام 2018م.

وتتناول الدراسة مكان وفضل ومكانة المسجد الأقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبلته الأولى عند "الشيعة الاثنا عشرية". وقد توصلت الدراسة إلى أنَّ أكثر الشيعة يعتقدون بوجود المسجد الأقصى في السماء، وأمَّا المسجد الأقصى الذي بفلسطين

فهو مجرد تشابه في الأسماء. وقد اتفق الشيعة – سواء القائلين بوجود المسجد الأقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء أو في فلسطين – بأنَّه لا مكانة للمسجد الأقصى الموجود في فلسطين بالمقارنة مع غيرها من الكثير من المقدسات الشيعية.

القسم الأول
مكان وجود المسجد الأقصى

تباين أقوال وروايات الشيعة في بيان مكان المسجد الأقصى:

عند تتبع آراء علماء الشيعة وأقوالهم حول مكان وقوع المسجد الأقصى صاحب المكانة العظيمة الذي هو مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبلته الأولى نجد أنهم تباينوا في ذلك إلى قولين، وتوضيح ذلك على النحو التالي:

الموقف الأول: المسجد الأقصى هو البيت المعمور الذي في السماء:

زعم أصحاب هذا القول أنَّ المسجد الأقصى هو البيت المعمور الذي في السماء، وليس كما يعتقد عامة المسلمين أنه في القدس بفلسطين، بل هو مجرد تشابه في الأسماء، وأذكر هنا بعض أقوال أئمة الشيعة ورواياتهم، وبما يستدل به طائفة من أتباعهم أيضاً ما يلي:-

أولاً: الروايات الشيعية

استشهد علماء الشيعة بالعديد من الروايات المروية عن أئمتهم والتي تنصُّ على وجود المسجد الأقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء، وليس في بيت المقدس، ومن تلك الروايات ما يلي:

1- عن إسماعيل الجعفي قال: "كنت في المسجد الحرام قاعداً وأبو جعفر عليه السلام في ناحية فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرة وإلى الكعبة مرة ثم قال: **(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا)** [الإسراء: 1]، وكرر ذلك ثلاث مرات ثم التفت إلي فقال: أي شيء يقولون أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قلت يقولون أسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس فقال: لا ليس كما يقولون، ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه وأشار بيده إلى السماء وقال ما بينهما حرم ...،[1] وعلق المجلسي على الرواية السابقة بقوله: "قوله عليه السلام: من هذه إلى هذه، أي المراد بالمسجد الأقصى البيت المعمور؛

(1) القمي، تفسير القمي (243/2-244)، والمجلسي، بحار الانوار (372/18-373)، وذكر بنحوه: الطبري "الشيعي"، نوادر المعجزات (ص66-70).

لأنه أقصى المساجد، ولا ينافي ذهابه أولاً إلى بيت المقدس".[1] فقد فسّر المجلسي المسجد الأقصى بالبيت المعمور في السماء، وهذا التفسير –كما زعم– لا يتعارض من كون النبي صلى الله عليه وسلم قد ذهب إلى بيت المقدس في رحلة إسرائه قبل ذهابه إلى المسجد الأقصى في السماء.

2– عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "أتى رجل إلى أمير المؤمنين وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ في القرآن آية قد أفسدت علي ديني وشككتني في ديني! قال: وما ذاك؟ قال: قول الله عز وجل **(وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ)** [الزخرف: 45] فهل في ذلك الزمان نبي غير محمد صلى الله عليه وآله فيسأله عنه؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: اجلس أخبرك إنشاء الله، إنَّ الله عز وجل يقول في كتابه: **(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)** [الإسراء: 1]، فكان من آيات الله التي أريها محمد صلى الله عليه وآله أنه انتهى جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى ..."،[2] عقَّب جعفر العاملي[3] على هذه الرواية بقوله: "وسند هذه الرواية صحيح، وهذا يدلنا على أنَّ قوله في الرواية المتقدمة

---

(1) المجلسي، بحار الأنوار (374/18).

(2) ابن طاوس، اليقين (ص294–295)، والقبانجي، مسند الإمام علي (208/7–209)، والاسترآبادي، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة (564/2–565)، والمجلسي، بحار الأنوار (394/18)، و(317/37).

(3) هو جعفر مصطفى مرتضى العاملي، ولد عام (1945م) جنوب لبنان، درس في النجف وقم، له العديد من المؤلفات أهمها "الصحيح من سيرة النبي الأعظم"، وهو صاحب مكانة عظيمة عند الشيعة، ومن أقوال وشهادات المراجع العظام عند الشيعة في حقه ما يلي:

أ– قال الشيخ محمد تقي بهجت: "فإنَّ العالم الجليل، والحبر النبيل، صاحب المصنفات الجليلة النافعة، والخدمات المهمة، عمدة العلماء العاملين، قوام الملة والدين، علم الأعلم وفخر الأنام العلامة الفهّامة البحّاثة، حجة الإسلام وملاذ المسلمين السيد جعفر مرتضى الحسيني العاملي دامت تأييداته....إلى أن قال: "كما أوصى المؤمنين بإكرامه وإعظامه، والإصغاء إليه في مواعظه ومجالسه النافعة، والإستفادة من كتبه القيمة". المشهدي، الحوزة العلمية تدين الإنحراف (ص: 443).

ب– قال جواد التبريزي: "مؤلف كتاب مأساة الزهراء (وهو العاملي)، شخص جليل، ومحقق مطلع، بصير، وكتابه كسائر كتب علمائنا الأبرار". الحوزة العلمية تدين الإنحراف (ص447). وللاطلاع على غيرها من الشهادات. انظر: المشهدي، الحوزة العلمية تدين الإنحراف (ص443–456).

انظر: موقع جعفر العاملي.

عن سعد السعود:[1] "وهو بيت الله الأقصى" هو البيت المعمور، لا ذلك الذي في البيت المقدس، فإنه قد جعل مسجداً بعد استشهاد الرسول صلى الله عليه وآله بسنوات كثيرة، ومن ثم سُمي بالأقصى أيضاً".[2] فالعاملي ينكر أن يكون المراد بالمسجد الأقصى هنا المسجد الذي بفلسطين؛ لأنه –كما يزعم– لم يكن زمن النبي صلى الله عليه وسلم مسجداً هنالك فضلاً عن أن يكون اسمه الأقصى.

3– روى العياشي وغيره في تفسيره لآية الإسراء: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "سألته عن المساجد التي لها الفضل فقال: المسجد الحرام ومسجد الرسول، قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟ فقال: ذاك في السماء إليه أسري رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: إن الناس يقولون: إنه بيت المقدس؟ فقال: مسجد الكوفة أفضل منه".[3] فعندما ذكر العياشي المساجد التي في الأرض صاحبة المكانة والفضل لم يذكر المسجد الأقصى، فلمّا سُئل عنه قال بأنه في السماء، أما ذاك الذي في بيت المقدس فهو ليس بذو فضل، فمسجد الكوفة أفضل منه. وعلى ذلك فإنَّ ذكر العياشي لهذه الرواية عند تفسيره للآية الكريمة فيه تأكيد منه على أنَّ المراد بالمسجد الأقصى في الآية الكريمة هو الذي في السماء –كما زعم–، لا ذاك الذي في بيت المقدس.

4– عن هشام بن الحكم[4] في مناظرة له جرت في مجلس هارون الرشيد، أنه قال يحيى البرمكي: "...فأخبرني عن هذا المسجد الأقصى أين هو؟، قال يحيى: هو بيت المقدس، قال هشام: إن الله عز وجل قال الأقصى، والأقصى لا يكون وراءه شيء؛ لأنَّ الله عز

---

(1) هي الرواية التي ذكرها (ص107) من نفس الكتاب نقلاً عن ابن طاوس والتي جاء فيها أنَّ رسول الله ﷺ قال: " فلما أطرقت ببصري طرفة فرجعت إلي وأنا في مكاني ، فقال أتدري أين أنت فقلت لا يا جبرئيل فقال هذا بيت المقدس بيت الله الأقصى فيه المحشر والنشر". ابن طاوس، سعد السعود (ص100).

(2) العاملي، إسرائيل في آيات سورة بني إسرائيل "تفسير ثمان آيات" (ص 114)

(3) العياشي، تفسير العياشي (280/2)، والمجلسي، بحار الأنوار (405/97)، وقد ذكر هذه الرواية –أيضاً– بعض مفسري الشيعة في تفاسيرهم. انظر: الحويزي، تفسير نور الثقلين (97/3)، والبحراني، البرهان في تفسير القرآن (493/3)، والمشهدي، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب (299/7).

(4) أبو محمد هشام بن الحكم الشيباني بالولاء، وُلد بالكوفة ونشأ بواسط، شيخ الإمامية في وقته، له كتب عديدة منها: الفرائض ، والإمامة، والرد على هشام الجواليقي، توفي بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة متسترا ، وقيل: عاش إلى خلافة المأمون. انظر: رجال النجاشي (ص433–434)، الفهرست للطوسي (ص258–259).

وجل ذكر أنه الأقصى، وهذا لا يكون وراءه شيء لا يستحيل، فهذا وراءه هذا، قال يحيى: هكذا قال الله سبحانه..."،[1] فقد استنكر هشام بن الحكم أن يكون المراد بالمسجد الأقصى هو الذي ببيت المقدس؛ لأنَّ الشيء الأقصى الذي بمعنى أبعد على صيغة المبالغة لا يكون شيء أبعد منه، أمَّا الذي في بيت المقدس فهنالك من المساجد ما هو أبعد منه.

ثانياً: أقوال المفسرين الشيعة:

ذكر عدد من كبار مفسري الشيعة في كتبهم المعتمدة أنَّ المسجد الأقصى الوارد في قول الله عز وجل: **(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)** [الإسراء:1] أنه مسجدٌ في السماء، وأيّدوا تفسيرهم هذا ببعض الدلائل الواهية، والروايات المنسوبة لأئمتهم، ومن أقوال أولئك المفسرين ما يلي:-

1- قال الفيض الكاشاني: "أي إلى ملكوت المسجد الأقصى الذي هو في السماء: كما يظهر من الأخبار".[2]

2- قال حسن المصطفوي: -وذلك بعد ذكره أنَّ المسجد الحرام أفضل المساجد على الأرض، ويقابله في العالم الروحاني المسجد الأقصى-[3] "وأمّا تفسير المسجد الأقصى بمسجد القدس في بيت المقدّس فلا يلائم المورد. فأوّلاً: فإنّ الأقصى بمعنى الأبعد الأعلى، ومسجد القدس ليس بأبعد مسجد من مكَّة المكرّمة، وثانياً: إنّ الإسراء إلى مسجد القدس أمر ماديّ ظاهريّ ولا فائدة فيه أزيد ممّا في تشرّف ورحلة إليه... وثالثاً: إنّ الآية مصرّحة بأنّ الإسراء كان من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فيكون منتهى السير هو المسجد الأقصى، وأمّا ما فوقه من عوالم أخر فلا يدلّ عليه هذا الكلام الشريف..."،[4] وقال -أيضاً- في موضع آخر: "ولا يصحّ التفسير بالسير المادّيّ وبالمسجد في البيت المقدّس: فإنّ المسجد الحرام أشرف المساجد وأعليها، ولا حاجة في إراءة[5] الآيات إلى السير إلى مسجد آخر، فانّ الآيات المحسوسة المادّيّة المحدودة

---

(1) مجلة تراثنا، مناظرة هشام بن الحكم في مجلس هارون الرشيد. ع87-88. (ص358).

(2) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي (166/3).

(3) المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم (119/5).

(4) المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم (120/5).

(5) مصدر: أرى، وأرى بـ، وأريته إياه إراءةً وإراأً. انظر: الزمخشري، أساس البلاغة (1/ 326)، وابن منظور، لسان العرب (14/ 296)، والفيروز آبادي، القاموس المحيط (ص 1285).

موجودة في جميع قطعات الأرض، والآية الكبرى في عالم المادّة وجود نفس الإنسان بتمام جوارحه".[1] لقد أنكر المصطفوي في تفسيره للآية الكريمة في سورة الإسراء أن يكون المراد بالمسجد الأقصى هو ذلك الذي ببيت المقدس، واستدل على زعمه هذا بالعديد من الأدلة الواهية.

3- قال القمي: "مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى، أي: إلى ملكوت المسجد الأقصى الَّذي هو في السّماء، كما يظهر من الأخبار...".[2]

4- قال سلطان الجنابذي: "الذي في بيت المقدس، أو إلى المسجد الأقصى الذي هو في السماء الرابعة المسمى بالبيت المعمور الذي المسجد الأقصى مظهره وهو ملكوته"،[3]...وفسَّر قوله تعالى: **(الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ)** بقوله: "فإنَّ حول بيت المقدس الشام ومصر وكلاهما ممتازان عن سائر البلاد بكثرة النعم من كل جنس، والبيت المعمور الذي في السماء الرابعة معلوم كثرة بركات ما حوله".[4] وعلى ذلك يكون الجنابذي قد جمع الأقوال في تفسيره للمسجد الأقصى في الآية الكريمة.

5- قال محمد العبيدان القطيفي[5]: "والظاهر والله سبحانه أعلم أن المقصود من المسجد الأقصى في الآية المباركة هو مكان في السماء، لعله البيت المعمور"،[6] وقال في موضع آخر: "لم ينهض لنا وجه يصح الاستناد عليه لإثبات أن المقصود من المسجد الأقصى في الآية الشريفة هو بيت المقدس، بل الدلائل والأدلة كلها على أنَّ المقصود منه البيت المعمور في السماء، أو أنه مسجد في السماء"،[7] وقد حاول القطيفي أن يثبت ادعاؤه هذا بزعمه ببعض القرائن في الآية الكريمة وهي: [8]

---

(1) المصدر السابق (281/9).

(2) المشهدي، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب (298/7-299).

(3) سلطان الجنابذي، تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة (431/2).

(4) سلطان الجنابذي، تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة (431/2).

(5) هو محمد ابن الحاج أحمد حسن العبيدان، ولد عام (1390هـ) في منطقة القديح من منطقة القطيف، التحق بالحوزة العلمية في منطقته بعد مرحلة الثانوية، وانتقل إلى بعض المناطق كالنجف والقم، تتلمذ على يد مجموعة من علماء الشيعة، ومن شيوخه: علي الميلاني، وجواد التبريزي، له العديد من المؤلفات منها: الفوائد الرجالية. انظر: سيرة سماحة الشيخ العبيدان، وحياته العلمية، موقع محمد العبيدان القطيفي.

(6) القطيفي، الإسراء والمعراج، موقع سماحة العلامة الشيخ محمد العبيدان القطيفي.

(7) القطيفي، الإسراء والمعراج، موقع سماحة العلامة الشيخ محمد العبيدان القطيفي.

(8) انظر: المرجع السابق.

أ- زعمه أنَّ كلمة "أسرى" في الآية الكريمة مشتقة من السراة، وسراة كل شيء أعلاه وسنامه، وليس كما قال الجمهور أنها مشتقة من السرى، وهو السير ليلاً، بل وزعم أنَّ هنالك قرينة حملته على هذا المعنى وهي ذكر كلمة "ليلاً" في الآية الكريمة إذ لو كانت أسرى مشتقة من السرى لما كان هنالك فائدة من كلمة ليلاً؛ لأنَّ السير لا يكون إلا ليلاً. وعلى ذلك فإنَّ اشتقاق أسرى من السراة وهي سنام كل شيء يمنع من حمله على الرحلة الحاصلة من البيت الحرام إلى بيت المقدس، لأن بلوغ بيت المقدس لا يمثل بلوغ سنام الشيء وأعلاه.

ب- حرف "إلى" في قوله تعالى: "إلى المسجد الأقصى" وزعم أنها تفيد انتهاء الغاية، ولاريب أنَّ وصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس لم يكن انتهاء الغاية، فعلى ذلك يكون المسجد الأقصى في السماء.

ثالثاً: أقوال بعض علماء الشيعة:

ذَكَر عدداً من علماء الشيعة "الاثنا عشرية" أقوالاً عديدة تؤكد على اعتقادهم أنَّ المسجد الأقصى مسجد في السماء، مستندين في ذلك على أصول وروايات شيعية ثابتة، ومعترف بها لدي الطائفة، ومن أقوالهم ما يلي:

1- قال عباس القمي: "والمشهور على أن المسجد الأقصى هو بيت المقدس، ولكن يظهر من الأحاديث الكثيرة أنَّ المراد منه هو البيت المعمور الذي يقع في السماء الرابعة، وهو أبعد المساجد".[1]

2- ذكر جعفر مرتضى العاملي، وهو صاحب مكانة عظيمة ومرموقة عند الشيعة،[2] العديد من الأقوال في مؤلفاته تدلل على أنَّ المسجد الأقصى في السماء، ومن أهمها كتاب: "الصحيح من سيرة النبي الأعظم"،[3] إضافة إلى أنَّه ألَّف كتاباً في ذلك اسمه:

---

(1) عباس القمي، منتهى الآمال (79/1).

(2) انظر حاشية (ص 4) من هذا البحث.

(3) وقد نال العاملي على هذا الكتاب -الذي شكك فيه في مكانة المسجد الأقصى، وأكّد على وجوده في السماء، مستنداً في ذلك على روايات وأقوال منسوبة إلى أئمتهم- تكريم الرئيس الإيراني السابق " أحمدي نجاد" ومنحه جائزة أفضل كتاب في إيران!. انظر: العاملي، مقدمة كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص5).

"المسجد الأقصى أين؟"، أثبت فيه أنَّ المسجد الأقصى مسجدٌ في السماء، مستنداً في ذلك على روايات وأقوال أئمتهم[1] ومن أقواله في ذلك ما يلي:

أ- "إنه لو صح التفريق بين الإسراء والمعراج، لقلنا : إننا نؤمن بالإسراء استناداً إلى قوله تعالى: **(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)** [الإسراء:1]. فمحط النظر في الآية هو بيان الإسراء فقط، لكن الحقيقة هي أن المراد بالإسراء هو السير بالليل سواء كان سيراً صعودياً أو أفقياً، فالآية ناظرة إلى المعراج كما أظهرته الروايات التي ذكرت أن المسجد الأقصى في السماء، وقد شرحنا ذلك بشيء من التفصيل في كتابنا المسجد الأقصى أين؟! وبذلك يكون المعراج قد ذكر في القرآن صراحة".[2] فقد زعم العاملي أنَّ المراد "بالإسراء" في أول سورة الإسراء "المعراج" ؛ لأنَّ الإسراء يكون بالسير ليلاً سواء أكان سيراً صعودياً أو أفقياً. وزعمه هذا في محاولة منه لإثبات أنَّ المسجد الأقصى في السماء.

ب- استشهد بقوله تعالى: **(وقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا)** [الإسراء: 4-10] ثم علّق فقال: "يستفاد من هذه الآيات: أنَّ هؤلاء العباد سوف يدخلون المسجد مرتين، والظاهر: أنَّ المراد به هو المسجد الحرام، **أما المسجد الأقصى الذي حصل الإسراء إليه، والذي بارك الله حوله، فهو في السماء**، وأنَّ دخولهم هذا سوف يكون على نحو واحد في المرتين معاً، أي بالقوة والقهر، والغلبة".[3]

ج- "وأما آية الإسراء ، فإنَّ المقصود بالمسجد الأقصى فيها هو مصلى الملائكة في السماء".[4]

د- "إننا لا ننكر أن الله تعالى قد أسرى بالنبي وعرج به مائة وعشرون مرة ولكنا نقول إنه لا دليل على أنَّ هذا (أي إسراء النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس) هو المقصود بقوله تعالى في سورة الإسراء: **(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)**

---

(1) وهذا الكتاب غير متوافر حالياً فقد ذكرت احدى المواقع الشيعية أنَّ "الكتاب المذكور هو للعلماء فقط كما صرح السيد جعفر مرتضى حفظه الله وهو في بيته لا يسمح بأن يخرج منه ولا أن يطَّلع عليه غير العلماء"، بينما ذكر جعفر مرتضى العاملي أنَّ كتابه هذا كان من ضمن ما تمَّ حرقه من مؤلفاته في الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006م. انظر: العاملي، طريق الحق (ص8)، وموقع هجر.

(2) العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (3/104-105).

(3) المرجع السابق (3/128-129).

(4) العاملي، مختصر المفيد (13/257).

[الإسراء: 1] ".[1] فقد ذكر العاملي أنَّه أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم لأكثر من مرة، وفي أماكن مختلفة، ولكن الإسراء الأهم والمذكور في القرآن الكريم ليس الذي كان ببيت المقدس.

هـ- "لا دليل على أنَّ المقصود بالمسجد الأقصى المذكور في هذه الآية – آية الإسراء:1- هو ذلك الذي في بيت المقدس في فلسطين، **بل هو مصلى الملائكة في السماء الرابعة**"،[2] واستدل على قوله هذا بروايات عديدة، وأدلة واهية مفادها ما يلي:[3]

و- ذكر الله تعالى في الآية الكريمة –على زعمه- بعض القرائن التي تؤكد على ذلك، ومنها:-

- قوله تعالى: **(الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ)** [الإسراء: 1]: وهذا يتناسب مع أنّ المراد بالمسجد الأقصى في الآية الكريمة هو ذلك الذي في السماء، إذ تمتد البركة منه إلى ما حوله بسبب انتشار الملائكة الذين لا يفترون عن تسبيح الله وتقديسه، لا ذلك المسجد الذي في بيت المقدس، الذي لم يرد أي نص يشير إلى بركة المناطق حوله، بالإضافة إلى أنَّ المسجد الحرام أفضل منه، ومع ذلك لم يذكر ببركة المناطق حوله.

- قوله تعالى: **(لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا)** [الإسراء: 1]: هي إشارة كما قال إلى قوله تعالى:ً **(لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)** [النجم: 18]، وقد رآى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآيات في السماء عند سدرة المنتهى، لا في مسيره إلى المسجد الأقصى الذي في القدس.

- بيت المقدس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان عبارة عن مساحة شاسعة، ولم يكن فيه مساجد، وأما المساجد التي فيها بما فيها الأقصى فهي مستحدثة بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

- يوجد العديد من المساجد في بلاد الشام أقصى وأبعد من المسجد الذي في بيت المقدس كمسجد أهل الكهف الذي ذكره الله تعالى في القرآن الكريم بقوله: **(لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا)** [الكهف: 21].

- ورد في القرآن الكريم التعبير بأدنى الأرض عن بلاد هي أبعد عن المدينة من بيت المقدس. فقد قال تعالى: **(الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ)** [الروم: 1-3].

---

(1) العاملي، الصحيح من سيرة الإمام علي (176/22).

(2) العاملي، إسرائيل في آيات سورة بني إسرائيل "تفسير ثمان آيات" (ص 92).

(3) انظر: المرجع السابق (92-98)، والعاملي، طريق الحق (ص 210-211).

3- قال المعمم محمد جميل العاملي (من مراجع الشيعة المعاصرين): "**لقد كان سير النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلى البيت المعمور الكائن في السماء السابعة وهو الضراح، أو في السماء الرابعة على اختلاف الروايات...** ولو فرضنا صحة ما ورد من كون المسجد الأقصى في فلسطين إلا أن ذلك لا يعني كونه المسجد الذي بناه عمر بن الخطاب بالتواطؤ مع اليهود لصرف نظر المسلمين عن مسجد الصخرة، الذي تقوم تحته الحفريات لاستخراج الهيكل، **ومع كل ذلك فإنه ليس المسجد المبارك الذي تحدثت عنه أخبارنا بأنه مسجد البيت المعمور في السماء، الذي فيه صلى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله إماماً بالأنبياء...**فتكون زيارة النبي صلى الله عليه وآله إلى فلسطين ليس من أجل مسجد الصخرة، وإنما من أجل زيارة محاريب الأنبياء هناك، وقبورهم المتواجدة في القرى المحيطة بمسجد الصخرة، الذي كان يجلس فيه النبي سليمان للقضاء بين الناس، ولإدارة مملكته، **وفيه يتواجد الهيكل الذي سيكشف عنه قبل ظهور إمامنا الحجة القائم سلام الله عليه**".[1][2]

الموقف الثاني: المسجد الأقصى في فلسطين:

قال آخرون من علماء الشيعة "الاثنا عشرية" أنَّ المسجد الأقصى هو في الأرض، وتحديداً في فلسطين، إلا أَنَّ أغلب أدلتهم لم تسلم من الاعتراض والنقد من قِبل أصحاب القول الأول –القائلين بوجود المسجد الأقصى في السماء–، وأدلتهم في ذلك هي:-

أولاً: ذكر علماء الشيعة بعض الروايات المنسوبة لأئمتهم تثبت فيها إسراء النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس، دون أن تصرّح بأنَّ المراد بالمسجد الأقصى في أول سورة الإسراء هو الذي ببيت المقدس،[3] وهذه الرواية التي تصرّح بوجود المسجد الأقصى

---

(1) إنَّ قول محمد العاملي بأنَّه سيكشف عن الهيكل المزعوم عند اليهود قبل ظهور المهدي ليس قولاً شاذاً أو شخصي، فهنالك روايات عند الشيعة –سأشير إلى بعض منها لاحقاً– ذكرت في أمهات كتبهم يعترفون ويقرّون فيها بوجود الهيكل، ويربطون إعادة بناءه بخروج المهدي المزعوم عندهم!!! انظر: (ص33–34) من هذا البحث.

(2) العاملي، محمد، المسجد الأقصى في السماء المعمورة وليس في الأرض، موقع مركز العترة الطاهرة للدراسات والبحوث.

(3) روى علماء الشيعة بعض من الروايات التي تثبت إسراء النبي ﷺ إلى بيت المقدس دون التصريح بأنَّ المسجد الأقصى المراد في سورة الإسراء الذي ببيت المقدس، ومن تلك الروايات ما رواه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام: "لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقى من لقى من إخوانه من الأنبياء عليهم السلام، ثم رجع فحدث أصحابه إني أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها وآية ذلك أني مررت بعير لأبي سفيان

في فلسطين لم تسلم من الضعف والتشكيك من قبل علماء الشيعة،[1] وهي ما رُوي عن جعفر الصادق عليه السلام قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله في طريق مر على عير في مكان من الطريق ، فقال لقريش – حين أصبح – يا معاشر قريش إنَّ الله تبارك وتعالى قد أسرى بي في هذه الليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى – يعني بيت المقدس – حتى ركبت على البراق...."."[2] ولكن نجد أنَّ من الشيعة من اعترض على تلك الروايات التي تشير بأنَّ المراد بالمسجد الأقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذلك الذي ببيت المقدس، وحكموا عليها بالضعف، يقول محمد جميل العاملي– وذلك بعد ذكره للعديد من الروايات التي تثبت أنَّ المسجد الأقصى في السماء: "والحاصل: إن هذه الأخبار الدالة على أن المسجد الأقصى في السماء حاكمة على الأخبار الدالة على أنه في فلسطين، وهي في أغلبها من مصادر العامة[3] وطرقها، فلا يصح الاعتماد عليها، وجعلها حاكمة على الأخبار الأُخرى".[4] وقال جعفر العاملي: "ويلاحظ أنَّ الروايات التي وردت فيها كلمة المسجد الأقصى في روايات الشيعة عن أئمتهم لا تصمد كثيراً أمام النقد، لضعف الأسانيد في أكثرها؛ ولأنَّ كلمة المسجد الأقصى

على ماء لبني فلان وقد أضلوا جملا لهم أحمر وقد هم القوم في طلبه".[الكليني: الكافي، 364/8–365]. ولكن هذه الرواية وأمثالها لا تعدُّ دليلاً أنَّ المراد بالمسجد الأقصى (المذكور في سورة الإسراء)عند الشيعة الذي ببيت المقدس؛ لأنَّ الرواية تذكر بأنه أسري بالنبي صلى الله عليه وآله إلى بيت المقدس دون التصريح بأنَّ المراد بالمسجد الأقصى المذكور في سورة الإسراء هو مسجد بيت المقدس، بالإضافة إلى انَّ الشيعة يعتقدون بأنه أسري بالنبي صلى الله عليه وآله لأكثر من مرة ولا يمنع عندهم –حتى عند من قال أنَّ الأقصى في السماء– أن يكون أسري به إلى بيت المقدس، ولكن لا يعني هذا عندهم أن يكون المراد بالمسجد الأقصى في الآية الكريمة في سورة الإسراء هو الذي ببيت المقدس. انظر: إسرائيل في آيات سورة بني إسرائيل (ص 100–104)، وكلام المجلسي (ص3) من هذا البحث.

(1) لم نجد قدر جهدنا القاصر سوى رواية واحدة، قال جعفر مرتضى العاملي: "لعلنا لا نجد اطلاق اسم المسجد الأقصى على هذه البقعة (أي بيت المقدس) على لسان أحد من المعصومين منذ بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلى حين الغيبة الصغرى وبدء الغيبة الكبرى إلا في بضع روايات". العاملي، الصحيح من سيرة الإمام علي (ص 178).

(2) الخصيبي، الهداية الكبرى (ص:57–58).

(3) المراد بقوله: "مصادر العامة": أي أن هذه الرواية مصدرها الأعداء من أهل السنة وبذلك لا يحتج بها.

(4) العاملي، محمد. المسجد الأقصى في السماء المعمورة وليس في الأرض، موقع مركز العترة الطاهرة للدراسات والبحوث.

جاءت في بعضها على لسان الراوي، أو السائل للإمام عليه السلام ولغير ذلك من أمور ومؤاخذات...".[1]

ثانياً: تفسير بعض علماء الشيعة للمسجد الأقصى في الآية الكريمة في سورة الإسراء بذلك، ومن هؤلاء:

1- قال الطبرسي: "والمسجد الأقصى: بيت المقدس؛ لأنه لم يكن حينئذ وراءه مسجد"،[2] وقال -أيضاً-: "إلى المسجد الأقصى: يعني بيت المقدس، وإنما قال الأقصى؛ لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام".[3]

2- قال الطباطبائي في تفسيره بعد نقل ما رواه القمي في روايته التي تُفيد أنَّ المسجد الأقصى في السماء[4]: أقول: قوله عليه السلام: ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه، أي من الكعبة إلى البيت المعمور، وليس المراد به نفى الاسراء إلى بيت المقدس، ولا تفسير المسجد الأقصى في الآية بالبيت المعمور، بل المراد نفى أن ينتهى الإسراء إلى بيت المقدس، ولا يتجاوزه فقد استفاضت الروايات بتفسير المسجد الأقصى ببيت المقدس".[5] ولكن نجد من علماء الشيعة من اعترض على كلام الطبطبائي هذا، ومنهم محمد القطيفي الذي قال: "ولا يخفى ما في كلامه (أي في كلام الطبطبائي) من التأمل، إذ قد عرفت منا في ما مضى أننا لا ننكر ذهابه صلى الله عليه وآله لبيت المقدس، لكن الكلام هل أنه المقصود بالمسجد الأقصى، أم أن المقصود به شيء آخر، على أن دعواه كون الرواية ليست بصدد تفسير المسجد الأقصى عهدتها على مدعيها، إذ قد عرفت في بيان مدلولها في ما تقدم أنه عليه السلام يخطأ ما صدر من العراقيين في بيان المقصود منه، ويبين الصحيح فكيف لا تكون الرواية بصدد بيان المقصود من المسجد الأقصى، **وأخيراً لم أجد نصاً واحداً في مقدار ما بحثت بين النصوص يفسر المسجد الأقصى ببيت المقدس، فكيف عبر بأن النصوص مستفيضة**...".[6]

---

(1) العاملي، إسرائيل في آيات سورة بني إسرائيل (ص 100).

(2) الطبرسي، تفسير جوامع الجامع (358/2).

(3) الطبرسي، تفسير مجمع البيان (218/6)

(4) للاطلاع إلى هذه الرواية. انظر: (ص3) من هذا البحث.

(5) الطبطبائي، تفسير الميزان (20/13-21).

(6) القطيفي، الإسراء والمعراج موقع سماحة العلامة الشيخ محمد العبيدان القطيفي.

3- قال عبد الله شبر[1]: "من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، بيت المقدس لبعد ما بينهما".[2]

4- قال فتح الله الكاشاني: "والقول الصحيح المنقول عن أئمّتنا عليهم السّلام أنّ اللّه سبحانه أسرى بنبيّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقظة بشخصه من المسجد الحرام إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى: بيت المقدس؛ لأنّه لم يكن حينئذ وراءه مسجد".[3]

5- قال فخر الدين الطريحي: "المسجد الأقصى: بيت المقدس لأنه لم يكن وراءه حينئذ مسجد".[4]

6- قال محمد الشيرازي: "إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى، أي الأبعد، فقد كان أهل مكة يسمون بيت المقدس بالمسجد الأقصى، لبعده عن محلهم ، مقابل المسجد الأدنى الذي هو المسجد الحرام – عندهم – ثم أن هذا السير من مكة إلى المسجد الأقصى ، يسمى في عرفنا بالإسراء".[5]

ونجد من الشيعة من اعترض على تفسير هؤلاء للمسجد الأقصى ببيت المقدس كمحمد القطيفي الذي زعم أنَّ هذا التفسير مخالف للمقصود من ظاهر الآية، ولا يوجد ما يقتضي حمله على ذلك، فالمسجد بمعنى موضع السجود، والأقصى هو المكان المتناهي في البعد، وهذا على زعمه لا ينطبق فقط على المسجد الأقصى ببيت المقدس بل على جميع المواضع التي تصلح للسجود وكانت بعيدة سواء في السماء أو الأرض، ولا يوجد ما يقتضي حمله على بيت المقدس، وأما الروايات التي تشير إلى رحلته إلى بيت المقدس، وعمد إليها المفسرين في تفسيرهم، فهي لم تكن بصدد تفسير وبيان المقصود من المسجد الأقصى، بل أقصى ما دلت عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مضى إلى

---

(1) هو عبد الله بن محمد رضا شبّر الحسيني، (1192- 1242هـ)، من علماء الشيعة البارزين في القرن الثالث عشر، كان ينعت بالمجلسي الثاني، له مؤلفات عديدة منها: حقّ اليقين في معرفة أصول الدين، والأنوار اللامعة في شرح زيارة الجامعة، والبلاغ المبين في أُصول الدين. انظر: الأمين، أعيان الشيعة (82/8-83)، ومقدمة تفسير شبر (ص4-5)، ومقال بعنوان: "السيد عبد الله شبر"، موقع هدى القرآن الإلكتروني.

(2) شبر، تفسير شبر (ص 279).

(3) الكاشاني، زبدة التفاسير (7/4).

(4) الطريحي، تفسير غريب القرآن ص60.

(5) الشيرازي، محمد، تقريب القرآن إلى الأذهان (284/3).

بيت المقدس، وصلّى بالأنبياء وهكذا، وهذا أمر غير مستنكر عند الشيعة –كما زعم– ولكنهم ينكرون خلو تلك النصوص عن المقصود من المسجد الأقصى.[1]

ثالثاً: صرَّح بعض علماء الشيعة ما يفيد بوجود المسجد الأقصى في فلسطين، ومن أقوالهم ما يلي:–

1– قال محمد باقر الحكيم: "المسجد الأقصى هو المكان الذي أسرى إليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأشار إليه القرآن الكريم في قوله: **(سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ)** [الإسراء: 1] كما يذكر في بعض الروايات أن معراج رسول اللّه إلى السماء كان من المسجد الأقصى ، وفيه صخرة معروفة بأنَّها هي موضع المعراج...".[2]

2– قال جعفر السبحاني: "إن عروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة واحدة من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى في فلسطين، ومنه إلى السماء، وقد تمَّت هذه الرحلة الفضائية العظيمة في مدة قصيرة جداً، يعتبر هو الآخر من معاجز رسول الإسلام التي ذكرت في القرآن الكريم".[3]

3– قال محمد الشيرازي: "فالمسجد الأقصى هو أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، وهو محل مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعراجه، ومصلى الأنبياء جميعاً ليلة الإسراء، فهو جامع كبير يقع في الجهة القبلية من ساحة الحرم القدسي الشريف في مدينة القدس".[4]

وقد ذكر بعض علماء الشيعة أنَّ المراد من المسجد الأقصى في القدس الشريف هو هيكل سليمان،[5] **(الهيكل المزعوم عند اليهود)!!!** ومن تلك الأقوال ما يلي:–

---

(1) القطيفي، الإسراء والمعراج موقع سماحة العلامة الشيخ محمد العبيدان القطيفي.

(2) الحكيم، دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة (281/2).

(3) السبحاني، العقيدة الاسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (ص159).

(4) الشيرازي، الأقصى المبارك (21–22).

(5) يعتقد اليهود أنَّ نبي الله داود عليه السلام أسس لبناء هيكل، ولكنه مات قبل أن يشرع في بنائه ، وأن ابنه سليمان عليه السلام هو الذي قام ببناء الهيكل فوق جبل موريا، المعروف باسم هضبة الحرم، وهو المكان الذي يوجد فوقه المسجد الأقصى، وللهيكل منزلة خاصة في قلوب وعقول اليهود، فإنهم يزعمون أنه أهم مكان

1- قال الطبطبائي في تفسيره للمسجد الأقصى في الآية الكريمة من سورة الإسراء: "من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس **والهيكل الذي بناه داود وسليمان عليهما السلام وقدسه الله لبني إسرائيل**"،[1] وقال: "...حتى قصد الكسرى كورش أحد ملوك الفرس العظام بابل وفتحه تلطف على الأسرى من بني إسرائيل و أذن لهم في الرجوع إلى الأرض المقدسة، و أعانهم على **تعمير الهيكل - المسجد الأقصى** - وتجديد الأبنية".[2]

2- قال محمد جواد مغنية: **والمسجد الأقصى هيكل سليمان**، وسمي مسجداً؛ لأنه محل للسجود، وهو أقصى لبعده عن مكة"،[3] وقال: "وجاء في الروايات -أيضاً- أنَّ النبي صلى الله عليه وآله **صلّى على أطلال هيكل سليمان** إماماً لإبراهيم وموسى وعيسى، وأنه عرج إلى السماء بعد ذلك متخذاً من صخرة يعقوب مركزا لمعراجه إلى السماء.[4] وقال - أيضاً- في تفسير قوله تعالى: **(وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً)** [الإسراء: 7] المراد بالمسجد هنا مدينة القدس، **لأنَّ فيها هيكل سليمان**، وسمي مسجداً؛ لأنه محل للسجود".[5]

إنَّ تفسير بعض علماء الشيعة للمسجد الأقصى بالهيكل المزعوم فيه إقرار واعتراف منهم بوجود هذا الهيكل!!

وبعد عرض موقف الشيعة "الاثنا عشرية" من مكان وجود المسجد الأقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، نجد أنَّهم تناقضوا واضطربوا في ذلك اضطراباً بيّناً، فمنهم من قال بأنَّه في السماء، مستدلاً على ذلك ببعض البراهين الواهية، والروايات الساقطة المنسوبة -زوراً وبهتاناً- إلى أئمتهم، وهؤلاء اختلفوا فيما بينهم في أَيٍ سماء الرابعة أم

للعبادة، وأن سليمان عليه السلام بناه لهم ولديانتهم، ويزعمون بأنه تَمَّ تدميره لأكثر من مرة نتيجة الحروب التي واجهها اليهود، ويتطلعون الآن أن يعيدوا - للمرة الثلاثة- بناءه من جديد في نفس المكان الذي يزعمون أنه بُني فيه الهيكل السابق على أنقاض المسجد الأقصى. انظر: الرقب، نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان (ص: 44-50)، والفرا، الهيكل المزعوم بين الوهم والحقيقة (ص 6-7)، و(ص 18-25)

(1) الطبطبائي، تفسير الميزان (6/13).

(2) المصدر السابق (25/13).

(3) مغنية، التفسير الكاشف (7/5).

(4) المصدر السابق (11/5)

(5) المصدر السابق (18/5)

السابعة، وهل هو مسجد أم البيت المعمور! أمَّا المسجد الأقصى الذي في فلسطين فهو مسجد – كما زعموا – مستحدث بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس هو المراد في أول سورة الإسراء، ومنهم من قال بأنَّه موجود في فلسطين، ولكن نجد أنَّ منهم من زعم بأنَّ المراد منه الهيكل المزعوم عند اليهود.

المناقشة:

إنَّ ما زعمه أكثر الشيعة في مكان المسجد الأقصى أنَّه في السماء هو زعم باطل، لا يعتمد إلاَّ على حجج واهية، وتوضيح ذلك ما يلي:

1- تناقضهم في أي سماء يوجد، فهنالك روايات تذكر أنه في السماء الرابعة بالبيت المعمور، وهناك من الروايات ما يذكر أنه في السماء السابعة، وهذا التناقض في حدّ ذاته دليل على بطلان ما زعموه.

2- زعمهم أنَّ المراد بالمسجد الأقصى في سورة الإسراء بأنَّه في السماء مخالف لما هو ثابت عن علماء المسلمين، الذين أجمعوا على أنَّ المراد بالمسجد الأقصى في الآية الكريمة هو مسجد بيت المقدس، [1] قال فخر الدين الرازي في تفسيره: "وقوله: إلى المسجد الأقصى، اتفقوا على أنَّ المراد منه بيت المقدس، وسمي بالأقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام"،[2] وقال البرهان النسفي: "اتفقوا على أن المراد به مسجد بيت المقدس...".[3]

وأمَّا ما استدلوا به من أدلة وقرائن – كما زعموا – في الآية الكريمة على أنَّ المراد به مسجد في السماء فهي لا تسلم لهم، وبيان بطلانها كما يلي:

أ- حاول بعض الشيعة الاستدلال على كلمة "أسرى" في الآية الكريمة في أنَّ المراد بالمسجد الأقصى هو مسجد في السماء، وقد تعددت محاولتهم للاستدلال بها بطرق مختلفة عن بعضها، إلا أنَّ احتجاجهم بها واهٍ، بل وأوهى من بيت العنكبوت، وبيان ذلك كما يلي:

---

(1) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (5/ 5)، والسمعاني، تفسير السمعاني (214/3)، والبغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن (105/3)، والطبري، تفسير جامع البيان (333/17)، والقرطبي، تفسير الجامع لأحكام القرآن (10/ 212).

(2) الرازي، تفسير الرازي (20/ 292)

(3) الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (3/ 17)

ب- ذهب فريق منهم – كجعفر مرتضى العاملي – بالقول أنَّ "أسرى" هنا بمعنى السير ليلاً، لكنَّه قال بأنَّه لا فرق بين السير الأفقي والعمودي، فلا يمنع أن تكون أسرى هنا بمعنى السير العمودي، وعلى ذلك فإنَّ الآية تتحدث عن المعراج كما تتحدث عن الإسراء، لأنَّه لا فرق بينهما،[1] وقوله هذا باطل؛ لأنَّ هنالك فرق ما بين السير والعروج، فأسرى هي من السير ليلاً ،[2] أمَّا عرج: فهي بمعنى ارتفع وصعد، [3] والصعود كما هو معلوم يكون من أسفل إلى أعلى، وعلى ذلك فإنَّ الانتقال لو كان عمودياً أي من أسفل إلى أعلى لا يعدُّ سيراً، بل يعدُّ عروجاً وصعوداً.

والسير لا يستعمل سوى في الانتقال في الأرض كما في قوله تعالى: **(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا)** [الأنعام: 11]، [النمل: 69]، [العنكبوت: 20]، [الروم: 42]، أما الانتقال الى السماء فيستخدم القرآن عدة ألفاظ منها؛ لفظ العروج كما في قوله تعالى: **(تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)** [المعارج: 4] كما يستخدم لفظ الصعود كما في قوله تعالى:(**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ)** [الأنعام: 125]، ولفظ الرفع كما في قوله تعالى: **(وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)** [فاطر، 10]. **(إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ)** [آل عمران: 55]، وعلى ذلك فإن الإسراء كان من الأرض إلى الأرض.[4]

وأمَّا الفريق الثاني – كمحمد القطيفي- الذي زعم أنَّ الإسراء هنا مشتقة من السراة، وليس من السرى، بقرينة – كما زعم – كلمة "ليلاً" في الآية الكريمة، إذ لو كان المراد هنا بمعنى السرى لما كان فائدة لذكر كلمة ليلاً لأنَّ السير لا يكون إلا ليلاً، بخلاف لو كانت مشتقة من السراة، إذ تعني أنَّ بلوغ أعلى الشيء ومنتهاه كان ليلاً، [5] وزعمه هذا باطل،

---

(1) انظر: (ص8) من هذا البحث.

(2) انظر: الفراهيدي، العين (291/7)، والعوتبي، الإبانة في اللغة العربية (1/ 123).

(3) انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (3/ 203)، وابن منظور، لسان العرب (2/ 321).

(4) مقال بعنوان: (أين المسجد الأقصى)، موقع حبل الله "واعتصموا بحبل الله".

(5) انظر: (ص7) من هذا البحث.

فقد ذهب جميع المفسرين – بما فيهم مفسرو الشيعة[1] – إلى القول بأنَّ الإسراء هنا مشتقة من السرى وهو سير الليل،[2] وذُكرت "ليلاً" في الآية الكريمة مع أنَّ السير لا يكون إلا ليلاً؛ لتقليل مدة الإسراء الذي يدل عليه تنكير كلمة ليلاً، وذلك أنه أسري به في بعض الليل لا كله.[3]

وأمَّا القول بأنَّها مشتقة من السراة فهذا قول غريب، ولو سلمنا جدلاً بأنَّها مشتقة من السراة: وهي الأرض الواسعة، فيكون المعنى "ذهب به في سراة من الأرض"،[4] ولا يوجد في ذلك ما يدل على مرادهم.

أ– زعمهم أنَّ المسجد الأقصى في بيت المقدس ليس بأبعد مسجد بالنسبة للبيت الحرام حتى يقال عنه الأقصى، فهنالك العديد من المساجد في بلاد الشام أبعد من المسجد الأقصى،[5] زعم باطل، إذ أنَّه لا يوجد عند حدوث معجزة الإسراء والمعراج مساجد سوى المسجد الأقصى والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى هو أبعد مسجد عن أهل مكة يعظَّم بالزيارة، ولذلك سُمي بالأقصى، قال ابن جرير الطبري: "وقيل له: الأقصى؛ لأنه أبعد المساجد التي تزار، ويبتغى في زيارته الفضل بعد المسجد الحرام"،[6] وقال القرطبي: "سمي الأقصى لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام، وكان أبعد مسجد عن أهل مكة في الأرض يعظم بالزيارة".[7] وهنالك من ذكر أنه سمي بالأقصى لأنه كان أبعد مسجد في ذلك الوقت عن أهل مكة، ولم يكن أي مسجد وراءه،[8] بل لم تكن مساجد غيره.

---

(1) انظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي (462/2)، ومغنية، التفسير الكاشف (231/5)، ومحمد الشيرازي، تقريب القرآن إلى الأذهان (284/3)، وناصر الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل (176/20).

(2) انظر: ابن عطية، تفسير ابن عطية (3/ 434)، والقرطبي، تفسير الجامع لأحكام القرآن (10/ 205)، والمحلي، والسيوطي، تفسير الجلالين (ص364).

(3) انظر: عكبري، التبيان في إعراب القرآن (811/2)، والبيضاوي، تفسير البيضاوي (3/ 247)، وتفسير ابن جزي (1/ 440)، والزمخشري، تفسير الزمخشري (2/ 646).

(4) القاسمي، تفسير القاسمي (6/ 428).

(5) انظر: (ص5)، و(ص9) من هذا البحث.

(6) الطبري، تفسير جامع البيان (17/ 333).

(7) القرطبي، تفسير الجامع لأحكام القرآن (10/ 212).

(8) انظر: العاني، بيان المعاني (2/ 408)، والشوكاني، فتح القدير (3/ 246).

ب- وزعمهم أنَّ تفسير المسجد الأقصى بمسجد القدس يعني: أنَّ منتهى السير هو لبيت المقدس وأما ما فوقه فلا يدل عليه الكلام هنا،[1] هو من لبس الحق بالباطل، فالآية تثبت منتهى غاية السير إلى المسجد الأقصى،[2] ولا يوجد في هذا ما ينفي عروجه بعد ذلك في نفس الحادثة إلى السماء كما ثبت ذلك بالصحيح الثابت المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال محمد يوسف الصالحي: "وأجاب الأئمة عن ذلك بأن استدرجهم إلى الإيمان بذكر الإسراء أولاً، فلمّا ظهرت أمارات صدقه، وصحّت لهم براهين رسالته، واستأنسوا بتلك الآية الخارقة، أخبرهم بما هو أعظم منها، وهو المعراج، فحدّثهم النبي صلى الله عليه وسلم به، وأنزله الله تعالى في سورة النّجم. ويؤيّد وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة رواية ثابت عن أنس ﷺ عند مسلم: «أتيت بالبراق فركبته حتى أتيت بيت المقدس»، فذكر القصة إلى أن قال: «ثمّ عرج بنا إلى السماء الدنيا»،[3][4]

ج- إنَّ المسجد الأقصى وإن كان هو منتهى غاية السير في حادثة الإسراء والمعراج، إلا أنَّ الغاية المقصودة من هذه الحادثة ليس مجرد الوصول إليه، إنما كان المقصود هو ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم من حجج وآيات في رحلة سيره من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ومن ثَمَّ عروجه إلى السماء لقوله تعالى: **(لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا)** [الإسراء: 1]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والنبي صلى الله عليه وسلم لمّا أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى لم يكن المقصود مجرّد وصوله إلى الأقصى، بل المقصود ما ذكره الله بقوله: **(لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا)** [الإسراء: 1]، كما قال في سورة النجم: **(وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)** [النجم: 13-18]، وما رآه مختص بالأنبياء، لا يكون ذلك لمن خالفهم، ولا يريه الله تعالى ما أراه محمدا حين أسرى

---

(1) انظر: (ص6)، و(ص7) من هذا البحث.

(2) انظر: ابن حيان، البحر المحيط في التفسير (7/ 10)، وطنطاوي، التفسير الوسيط (8/ 282).

(3) [مسلم: صحيح مسلم، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماء وفرض الصلوات، 1/145-146: ح259]، والحديث بلفظه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ»، قَالَ: «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»، قَالَ: «فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ»، قَالَ " ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ...".

(4) الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (3/ 68).

به. وكذلك صلاته بالأنبياء في المسجد الأقصى، وركوبه على البراق؛ هذا كله من خصائص الأنبياء".[1]

د- قولهم: إنَّ المسجد الحرام أشرف من المسجد الأقصى ولا حاجة للسير إلى مسجد غيره لرؤية الآيات المحسوسة المادية [2] يقال لهم ليس المقصود من حادثة الإسراء والمعراج هو مجرد الوصول إلى المسجد الأقصى فحسب، ولكن -كما أثبتنا في النقطة السابقة- إنَّ الغاية هي ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحادثة من آيات وبراهين هي من خصائص الأنبياء تدل على صدق نبوته، وأنه رسول من رب العالمين، أي أنَّ ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم من آيات ليست بالآيات العادية التي يراها جميع البشر. ولم يكن عروجه صلى الله عليه وسلم من مكة مباشرة بل كان من بيت المقدس، لأنَّ في ذلك استدراج للمؤمنين إلى الإيمان بالمعراج، وذلك بذكر الإسراء أولاً، فلما ظهر لهم صدق دعواه، أخبرهم بما هو أعظم من الإسراء وهو المعراج، إضافة إلى إنَّ الرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى هي رحلة مختارة من عند الله اللطيف الخبير، تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل (، إلى محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، وتربط -أيضاً- بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعاً. وكأنما أريد بهذه الرحلة العجيبة إعلان وراثة الرسول الأخير لمقدسات الرسل قبله، واشتمال رسالته على هذه المقدسات، وارتباط رسالته بها جميعاً.[3]

هـ- وأما زعمهم أنَّ قوله تعالى:**(الذي باركنا حوله)** [الإسراء: 1] يشير إلى بركة المناطق حول المسجد الأقصى، وهذا يظهر واضحاً إذا كان المراد به البيت المعمور في السماء، أما لو كان به بيت المقدس فلم يرد أي نص يشير إلى بركة المناطق حوله،[4] فهذا افتراء باطل مخالف لكتاب الله تعالى الذي أثبت بركة مناطق حول المسجد الأقصى في كثير من الآيات، أذكر منها ما يلي:-

- قال تعالى: **(ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين)** [المائدة: 21]، والمراد بالأرض المقدسة هنا: بيت المقدس وما حوله

(1) ابن تيمية، النبوات (2/ 998)
(2) انظر: (ص6) من هذا البحث.
(3) سيد قطب، في ظلال القرآن (4/ 2212)
(4) انظر: (ص9) من هذا البحث.

كما ذكر ذلك كثير من المفسرين،[1] ونجد أنَّ مفسري الشيعة أقروا بأنَّ المقصود هنا بيت المقدس[2]

– قال تعالى: **(وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا)** [الأعراف: 137] والمراد بمشارق الأرض ومغاربها: الشام، [3] وقد أقر بذلك مجموعة من مفسري الشيعة.[4]

– قال تعالى: **(وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)** [الأنبياء: 71] والأرض التي باركنا فيها هنا هي الشام،[5] ومن مفسري الشيعة من ذكر ذلك.[6]

ولو سلمنا جدلاً أن المراد بالأقصى هو الذي في السماء لَمَا قال (الذي باركنا حوله) لأنَّ السماء كلها مباركة،[7]

و– إنَّ زعمهم بأنَّ قوله تعالى:**(لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا)** [الإسراء: 1] إشارة إلى ما رآه الرسول صلى الله عليه وسلم في السماء لا فيما رآه في مسيره،[8] هو زعم واهي إذ لا يوجد في ذلك ما يدلُّ على أنَّ المسجد الأقصى في السماء. ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى من الآيات الباهرات، ليس فقط عندما عرج إلى السماء، فقد رأى – أيضاً – قبل عروجه من الآيات الباهرات التي هي من خصائص الأنبياء، كقطعه هذه المسافة الطويلة في جزء من الليل[9] في زمن يصعب عليهم قطعها في هذه الفترة، وصلاته بالأنبياء في المسجد الأقصى، وركوبه على البراق كما ثبت في الصحيح الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم.[10]

---

(1) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (75/3)، وأبو زهرة، زهرة التفاسير (4/ 2111)

(2) انظر:، الطوسي، التبيان في تفسير القرآن (483/3)، والطبرسي، تفسير مجمع البيان للطبرسي (225/1)، والكاشاني، زبدة التفاسير (153/1)

(3) الطبري، تفسير جامع البيان (76/13–77)، والمحلي، والسيوطي، تفسير الجلالين (ص: 212).

(4) انظر: الكاشاني، زبدة التفاسير (586/2)، ومحمد الشيرازي، تقريب القرآن إلى الأذهان (235/2).

(5) انظر: الطبري، تفسير جامع البيان (18/ 468)، والبغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن (3/ 296)، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم (5/ 353).

(6) البحراني، البرهان في تفسير القرآن (832/3)، والطبطبائي، تفسير الميزان (303/14)، وناصر الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل (203/10)، ومغنية، التفسير الكاشف (289/5).

(7) انظر: الأشقر، وليتبروا ما علوا تتبيرا (ص35)

(8) انظر: (ص9) من هذا البحث.

(9) انظر: الشوكاني، فتح القدير (3/ 246)

(10) انظر: [مسلم: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلاة، 145/1–146: ح209]، و[مسلم: صحيح مسلم، كتاب الإيمان/ باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال، 156/1: رقم الحديث: 278].

ز- زعمهم أنَّ المسجد الأقصى بالقدس الشريف مستحدث في عهد عمر بن الخطاب أي بعد نزول الآية الكريمة، وأنَّه لم يكن في بيت المقدس زمن النبي صلى الله عليه وسلم مسجدٌ فضلاً عن أن يكون اسمه الأقصى،[1] زعم باطل، ولتوضيح ذلك لا بُد من الحديث عن أمرين هما:

1- حدود المسجد الأقصى: إنّ إطلاق المسجد الأقصى على المسجد المعروف الآن هو اصطلاح حادث، فالمسجد الأقصى في المصطلح القرآني هو المكان الذي جدَّد بناءه سليمان عليه السلام، وهو الموجود الآن بين أسوار الأقصى. قال ابن تيمية رحمه الله: "المسجد الأقصى: هو "اسم لجميع المسجد الذي بناه سليمان عليه السلام، وقد صار بعض الناس يسمي الأقصى المصلى الذي بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والصلاة في هذا المصلى الذي بناه عمر للمسلمين أفضل من الصلاة في سائر المسجد"،[2] وقال مجير الدين الحنبلي: "إنَّ المتعارف عند الناس أن الأقصى من جهة القبلة الجامع المبني في صدر المسجد الذي به المنبر والمحراب الكبير، وحقيقة الحال أنَّ الأقصى اسم لجميع المسجد مما دار عليه السور"، [3] وعلى ذلك فإنَّ كل المساحة القائمة حدود ما دار عليه سور الأقصى المبارك هي جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، فالسور المحيط بهذه المساحة وكل الأبواب الموجودة في السور، ومسجد الصخرة المشرفة هي جزء لا يتجزأ من الأقصى المبارك، والمسجد الأقصى المبارك موجود جهة القبلة [4] داخل السور، وهو جزء لا يتجزأ من الأقصى المبارك وليس هو المسجد الأقصى المبارك فقط كما يتوهم غالب المسلمين حتى الآن، ولعل مَن قال من الشيعة بأنَّ المسجد الأقصى مستحدث بعد الإسلام هو ممن أشكل عليه الأمر، وظنَّ أنَّ المصلى الذي بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو المسجد الأقصى، أو أنَّهم قاموا بخلط الحقائق متعمدين ليؤكدوا على ما ذهبوا إليه بأنَّ المسجد الأقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء، والحقيقة ليست كذلك.

---

(1) انظر: (ص9) من هذا البحث.

(2) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (27/ 11)

(3) العليمي، الأنس الجليل (2/ 24)

(4) وهو المصلى الذي بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ساحات المسجد الأقصى محاذياً للسور من جهة القبلة، حينما فتح بيت المقدس سنة 15هـ، أنشأوه من عروق خشبية، وحدد عمر مكان المصلى ليكون في صدر المسجد الأقصى، وفي العهد الأموي قام الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ) ببنائه من جديد. انظر: العليمي، الأنس الجليل (2/11-12)، ومقال بعنوان: "المسجد القبلي"، موقع المسجد الإلكتروني، والقدومي، المسجد الحقيقي ...أين، موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.

2- زمن بناء المسجد الأقصى: الثابت لدينا أنَّ المسجد الأقصى هو ثاني مسجد وُضع على الأرض بعد البيت الحرام بنص الحديث الشريف، وذلك فيما رواه البخاري عن أبي ذر ﷺ قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «المَسْجِدُ الأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ».[1] فالرواية تشير إلى أنَّ الفرق بين بناء المسجد الحرام والمسجد الأقصى أربعون عاماً، ومن المعلوم أنَّ البيت الحرام كان موجوداً قَبل إبراهيم عليه السلام[2] بدليل ما ذكره تعالى في كتابه الكريم من قول إبراهيم عليه السلام: **(رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ)** [إبراهيم: 37]، فقوله تعالى: **(عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ)** يدل على أنَّ البيت كان موجوداً قبل وضع إبراهيم عليه السلام ابنه إسماعيل عليه السلام رضيعاً، وهذا يعني أنَّ المسجد الحرام كان قبل إبراهيم عليه السلام مما يؤكد أنَّ المسجد الأقصى كان قبل إبراهيم عليه السلام كذلك.[3]

وقد اختُلف في تحديد باني المسجد الأقصى فقيل الملائكة، وقيل آدم... وقيل غير ذلك،[4] ولكنَّ بعض الروايات ذكرت أنَّ آدم عليه السلام هو من بنى الكعبة، وعليه فإنَّ أول بناء كان للمسجد الأقصى على عهد آدم عليه السلام أو على عهد أحد من أبنائه، قال ابن القيم رحمه الله: "وقد روينا أن أول من بنى الكعبة آدم، ثم انتشر ولده في الأرض، فجائز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس"،[5] وقد رجح ابن حجر العسقلاني ما قاله ابن قيم

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء/ باب بدون عنوان، 4/145-146: رقم الحديث: 3366].

(2) قال د. كامل سلامة الدقس: "وما دمنا بصدد الحديث عن بيت الله فلا بدَّ أن نتعرض لمن بناه أنَّ الشائع عند كثير من المفسرين أنَّ إبراهيم عليه السلام هو الذي بنى البيت، وحجتهم في ذلك قوله تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ} [البقرة: 127]، وهذا فهم خاطئ والله سبحانه وتعالى أعلم إذ أنَّ النص يصرح بأنَّ إبراهيم عليه السلام هو الذي رفع قواعد البيت، والرفع لغة هو الإرتفاع، والقواعد موجودة والله سبحانه وتعالى أمر إبراهيم برفعها بعد أن أطلعه على مكان البيت: {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ } [الحج: 26]، وعلى هذا الفهم لا يكون إبراهيم هو الباني للبيت؛ لأنَّ البناء مكين، ولكن البيت مكان، فليس ميلاد البيت على يد إبراهيم؛ لأنه كما سبق ثابت قبل الرفع، وقد يساعد على فهم النص كلمتان هما: "وضع" المبنى لما لم يسمى فاعله، و"الناس" الموضوعة أصلاً لشمول أفراد الجنس". الدقس، الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية (ص:24).

(3) انظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي (16/ 9776).

(4) انظر: ابن حجر، فتح الباري (409/6).

(5) ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين (1/ 360).

الجوزية، فقال: "وقد وجدت ما يشهد له ويؤيد قول من قال إنَّ آدم هو الذي أسس كلا من المسجدين، فذكر ابن هشام في كتاب التيجان أنَّ آدم لما بنى الكعبة أمره الله بالسير إلى بيت المقدس، وأنَّ يبنيه فبناه، ونسك فيه".[1]

وهذا القول لا يتعارض مع ما رواه النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ صلى الله عليه وسلم لَمَّا بَنَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ..."،[2] فالمقصود ببناء سليمان عليه السلام هنا بناء تجديد لا تأسيس.[3]

وعلى ذلك يكون المسجد الأقصى موجود قبل تاريخ بني إسرائيل، وقبل محمد صلى الله عليه وسلم، فكيف يقال بأنه مستحدث في زمن الفاروق رضي الله عنه؟!!

ح- زعمهم أنَّه أُسري بالنبي صلى الله عليه وسلم لأكثر من مرة، وفي أكثر من مكان[4] هو زعم باطل، فالثابت لدينا أنه أُسري بالنبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس.

والذي يظهر لي أنَّ الهدف من وراء هذا الافتراء ما يلي:-

أ- وجود بعض الروايات في كتب الشيعة تثبت أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أُسري إلى بيت المقدس، وهذا يتعارض مع ما زعموه أنه أسري به إلى المسجد الأقصى في السماء، فلذلك زعم بعضهم كالمجلسي أنه لا مانع أن يكون أُسري به قبل المسجد الأقصى في السماء إلى بيت المقدس، ومنهم من قال أنه أُسري إلى بيت المقدس إسراءً آخر غير المذكور في سورة الإسراء.

ب- تقديساً وإظهارً لمكانة بعض الأماكن المقدسة لديهم، وربطها بالنبي صلى الله عليه وسلم، وإعطائها مكانة فوق مكانة المسجد الأقصى الذي بارك الله فيه في القرآن الكريم، كالكوفة مثلاً، التي زعموا أنه أُسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إليها.

وبذلك يتبين أنَّ ما زعمه كثيرٌ من الشيعة بوجود المسجد الأقصى في السماء هو زعم باطل، ولا طائل من ورائه إلا التقليل من شأن المسجد الأقصى، واستدلال أعداء الدين به، لتشويه حقائق الإسلام ومقدساته في نفوس المسلمين، ولإنكار إسلامية القدس، وقطع الرابط بين فلسطين والمسجد الأقصى، لذا فهناك الكثير من اليهود والمستشرقين الذين حاولوا التشكيك في مكانة المسجد الأقصى وقداسته عند المسلمين، وزعموا أنَّ

---

(1) ابن حجر، فتح الباري (6/ 409)

(2) [النسائي، سنن النسائي، كتاب المساجد/فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه: 2/ 34: رقم الحديث: 693].

(3) انظر: ابن حجر، فتح الباري (6/ 409).

(4) انظر: (ص8-9) من هذا البحث.

المسجد الأقصى – مسرى رسول الله – صلى الله عليه وسلم مسجد في السماء!!! مستندين في ذلك إلى تفسيرات وروايات شيعية،[1] وهذا هو ما جناه هذا الاعتقاد الشيعي الخاطئ، إذ استغله باحثون يهود.

ومن ذلك:[2] ما زعمته الباحثة اليهودية "حوا لا تسرو سيافه" في بحث لها أكدت فيه أنَّ المسجد المذكور في آية الإسراء قد فُهم منذ البداية أنه مسجد بعيد قصي سماوي!، ولم يقصد منه المسجد الذي لم يقم في القدس إلا زمن الأمويين،[3] وقد أنكر الباحث اليهودي إسحاق حسون إجماع المسلمين على كون المسجد الأقصى هو مسجد القدس فقال: "إنَّ علماء المسلمين لم يتفقوا جميعاً على أنَّ المسجد الأقصى هو مسجد القدس، إذ رأى بعضهم أنه مسجد في السماء يقع مباشرة فوق القدس أو مكة".[4]

وقد حاول اليهودي "بوهل" في الموسوعة الإسلامية تحت كلمة :" AL–Kuds" التشكيك في مكان المسجد الأقصى المذكور في أول سورة الإسراء بزعمه أنه ربما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يظن أنَّ المسجد الأقصى في السماء.[5]

وأمَّا ما زعمه بعض الشيعة من أنَّ المراد بالمسجد الأقصى هو الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام فهو زعم باطل وفيه خلط للحقائق ينسجم مع معتقدات كثير من حاخامات اليهود، إذ أنَّه لم يثبت أنَّ سليمان عليه السلام بنى هيكلاً، ولكنه جدَّد بناء المسجد الأقصى، وتوضيح ذلك كما يلي:–

أ– اختلاف معنى كلمة الهيكل والمسجد، فالهيكل لغة: بمعنى بيت الأصنام، وَالْبَيْت الضخم الْمُقَدّس يشيده الْيَهُود لإِقَامَة الشعائر الدِّينِيَّة،[6] ويقابلها في العبرية «بيت همقداش»، أي: بيت المقدس، أو هيخال، التي تعني البيت الكبير في كثير من اللغات السامية، ومن أهم أسماء الهيكل «بيت يهوه» أي بيت الإله لأنه أساساً مسكن للإله،

---

(1) انظر: ابن مروان، سياسة اليهود في التآمر على الأقصى وأهله ماذا نستفيد؟ وكيف نُفيد؟"، موقع صيد الفوائد، وحجازي، الشيعة مصدر اليهود والمستشرقين في نقض مكانة الأقصى، موقع البرهان، والقدومي، اليهود وأكذوبة القدس ليست مقدسة عند المسلمين موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.

(2) للاستزادة والاطلاع على بعض أقوال هؤلاء المشككين. انظر: إبراهيم، فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة (ص: 40–48).

(3) القدس دراسات في تاريخ المدينة (ص39)

(4) إبراهيم، فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة (ص41).

(5) المرجع السابق (ص47).

(6) الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (5/ 1851)، وابن منظور، لسان العرب (11/ 701)، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (2/ 990).

وليس مكاناً للعبادة وأداء الطقوس وتقديم القرابين، وإن أصبح فيما بعد مكاناً لهذه الأمور، كما زعم اليهود المتأخرون[1] أمّا المسجد فهو من السجود، أي الخضوع والتذلل لله تعالى، والمسجد: مكان لعبادة الله تعالى،[2] فكيف يُفسَّر المسجد في السورة الكريمة بالهيكل؟!!

ب- لم يذكر التاريخ بأنَّ هنالك هيكلاً بناه سليمان عليه السلام كما أكد على ذلك علماء الآثار الذين لم يعثروا على أي أثر يدلل على ذلك فضلاً عن أن يقال بأنه هو المسجد الأقصى،[3] فالهيكل المزعوم هو من خيال اليهود الذي رسموه ليبرهنوا أحقيتهم في بيت المقدس، ومن أقوال علماء التاريخ التي تؤكد ذلك ما يلي:

- أكد يسرائيل فنكلشتاين، وهو عالم آثار يهودي على أنه لا صلة لليهود بمدينة القدس أو بالمسجد الأقصى الذي تزعم الدولة العبرية بناءه على أنقاض هيكل سليمان، مشيراً الى أنَّ هذا الهيكل مجرد خرافة لا وجود له، حيث إن علماء الآثار اليهود لم يعثروا على أي شواهد تاريخية أو أثرية على هيكل سليمان .كما أكد مائيرين دوف، وهو أيضا عالم آثار يهودي، على أنه لا صحة لما يقال من أن بقايا «الهيكل» موجودة أسفل الحرم القدسي الشريف.[4]

- تقول الكاتبة الأمريكية "غريس هالسل" (والتي التقت بالعديد من علماء الآثار والباحثين من اليهود والأمريكان المهتمين ببناء الهيكل): "إنَّ علماء الآثار لم يجدوا أي أثر يشير إلى أين كان يقع الهيكل الأول والثاني".[5]

ج- ولو سلمنا جدلاً بأنَّ المسجد الأقصى هو الهيكل المزعوم كما يزعمون، فهذا يلزم منه المحاذير والتناقضات التالية:-

1- إنَّ بناء الهيكل، كما يذكر أصحاب هذه الخرافة، كان على يد سليمان عليه السلام، ولذلك نسبوه له، أمّا المسجد الأقصى فقد بُني -كما ذكرنا آنفاً- قبل عهد سليمان عليه السلام، وبناء سليمان عليه السلام له كان تجديداً لا تأسيساً، وعلى ذلك يكون وجود المسجد الأقصى سابقاً لوجود الهيكل الخرافي، فكيف يُفسّر به؟!!

---

(1) انظر: المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (159/4).

(2) انظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (7/ 261)،

(3) للاستزادة والاطلاع على شهادات بعض علماء التاريخ في ذلك. انظر: الرقب، الهيكل اليهودي المقدس خرافات بلا حدود، (ص44-54)، والفني، والنمري، ماذا يجري عبر طبقات المسجد الأقصى والصخرة المشرفة (ص 202-204).

(4) انظر: كراسنة، ربا. (2001م، 28 يوليو). *دراسة جديدة: بنو إسرائيل لم يدخلوا فلسطين*، ربى كراسنة، جريدة الشرق الأوسط، العدد 8278.

(5) هالسل، النبوءة والسياسة (ص 100).

2- قولهم هذا يعني أنَّ المسجد الأقصى ذو المكانة عظيمة عند المسلمين غير موجود، ولم يقم المسلمون بعد ذلك بإعادة بنائه بعد فتحهم لمكان وجوده!! بل ما الفائدة من القتال مع اليهود حول الأقصى لاسيما أننا متفقون في ذلك؟!!

ومن الظاهر أنَّه لا طائل من وراء هذا الاعتقاد سوى مساعدة اليهود في إعادة بناء الهيكل المزعوم، بحجة أنَّه هو المسجد الأقصى، الذي بناه المسلمون على أنقاض الهيكل،[1] بالإضافة إلى أنَّ اليهود يطلقون أيضاً المسجد الأقصى على الهيكل المزعوم عندهم،[2] وهذا إنْ دل فهو يدلُّ على توافق الشيعة الروافض مع اليهود فيما ذهبوا إليه.

(1) ومما يؤكد لي هذا الاحتمال أنَّ هنالك بعضاً من الروايات الشيعية التي تفيد بإقرارهم بوجود الهيكل، وربط إعادة بنائه بخروج المهدي المنتظر عندهم -كما سأذكر ذلك لاحقاً-.

(2) انظر: القدومي، مصطلحات يهودية احذروها (ص 48-49).

القسم الثاني

مكانة وفضل المسجد الأقصى عند الشيعة "الاثنا عشرية"

ذَكرنا آنفاً أنَّ الشيعة "الاثنا عشرية" اختلفوا في موقفهم من مكان المسجد الأقصى، مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن بغض النظر عن الاختلاف بينهم في ذلك، هل يوجد مكانة أو فضل للمسجد الأقصى الموجود في فلسطين عندهم؟، هذا ما سنوضحه خلال هذا القسم.

أولاً: روايات شيعية تبيِّن فضل بيت المقدس:

لا ننكرُ وجود بعض الروايات الشيعية التي تشير إلى وجود فضل للمسجد الأقصى، وهي كما يلي:-

1- قصر من قصور الجنة: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال: "أربعة من قصور الجنة في الدنيا : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة".[1]

2- فضل الصلاة فيه: ذكر الفقهاء والمحدثون من الشيعة باب استحباب الصلاة في بيت المقدس،[2] حيث ذكروا أنه من المساجد الأربعة التي تعدل الفريضة فيه حجة، والنافلة تعدل عمرة، [3] وذكروا –أيضاً– أنَّ الصلاة فيه تعدل ألف صلاة، فعن علي عليه السلام قال: "صلاة في البيت المقدس تعدل ألف صلاة ...".[4]

3- من خيرة بقاع الأرض: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: "إن الله تبارك وتعالى اختار من الكلام أربعة، ومن الملائكة أربعة، ومن الأنبياء أربعة، ومن الصادقين أربعة، ومن الشهداء أربعة، ومن النساء أربعة، ومن الشهور أربعة، ومن الأيام أربعة، ومن البقاع أربعا.....وأما خيرته من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس وفار التنور بالكوفة...".[5]

---

(1) الطوسي، الأمالي (ص 369).

(2) انظر: العاملي، وسائل الشيعة (289/5–290)، والطبرسي، مستدرك الوسائل (430/3–431).

(3) عن أبي جعفر عليه السلام قال: " المساجد الأربعة المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة، يا أبا حمزة الفريضة فيها تعدل حجة، والنافلة تعدل عمرة ". الصدوق، من لا يحضره الفقيه، (229/1).

(4) الصدوق، ثواب الأعمال (ص 30–31).

(5) الرواندي، النوادر (ص 260–261).

4- قبلة المسلمين الأولى: عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى صرف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الكعبة؟ قال: بعد رجوعه من بدر، وكان يصلي في المدينة إلى بيت المقدس سبعة عشر شهراً، ثم أعيد إلى الكعبة"،[1] **ولكن من الشيعة من ينكر أن تكون هذه الفضيلة من فضائل المسجد الأقصى، بل يعدّها مثلبة له.** يقول محمد العاملي: "إن النبيَّ الأعظم صلى الله عليه وآله لم يكن يرتضِ المسجد الأقصى في فلسطين بأن يكون قبلة له لما كان يصلي إلى جهته بقوله تعالى: **(قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ)** [البقرة: 144]، ولو كان مرضياً لما كان ساخطاً على التوجه إلى كعبة اليهود في المسجد الأقصى..!؟".[2]

بل إنَّ من معممي الشيعة من يرفض ويطعن في بعض الروايات السابقة والتي تدل على فضل بيت المقدس، فقد ذكر ياسر الحبيب (من معممي الشيعة المعاصرين)أنه لم يَرِد عن الأئمة في فضل بيت المقدس إلا ثلاث روايات فقط، الأولى: تفيد بأنَّ الصلاة فيه تعدل ألف صلاة، والثانية: أنَّه من المساجد الأربعة التي تعدل الفريضة فيه حجة، والنافلة عمرة، أما الثالثة: أنه من قصور الجنة في الدنيا، ثم قال بعد ذكره لتلك الروايات: "أمَّا سائر الروايات المشحونة بالفضل الكبير لهذا المسجد فكلها من طريق المخالفين، بل حتى الرواية الأولى المزبورة، هي مروية عن السكوني، وهو عامي أيضاً، فلا تبقى لنا سوى رواية أبي حمزة الثمالي، ورواية علي بن علي بن رزين (أي الرواية الثانية والثالثة)".[3]

ثانياً: روايات شيعية تطعن في مكانة بيت المقدس:

ذكر علماء الشيعة من الروايات ما يقدح في مكانة الأقصى، ومن ذلك ما رواه الكليني في كتابه الكافي – الذي هو أصح الكتب عند الشيعة باعتراف علمائهم – بأنَّ بيت المقدس يُقال له في الأصل حظيرة المحاريب، وأهل الشرك هم مَن أبدلوه ببيت المقدس، حيث جاء في الرواية: "فقلت له: أخبرت أن عندك اسماً من أسماء الله تبلغ به

---

(1) الحر العملي، وسائل الشيعة (298/4).

(2) العاملي، محمد، المسجد الأقصى في السماء المعمورة وليس في الأرض، موقع مركز العترة الطاهرة للدراسات والبحوث.

(3) ياسر الحبيب، في إجابته ردًا على سؤال حول رتبة بيت المقدس بالنسبة لمشاهد أئمة الشيعة الاثنى عشر، موقع القطرة.

في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك، فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟ قلت: لا أعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام؟ قال: ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس، وهو بيت آل محمد صلى الله عليه وآله، فقلت له: أما ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس، فقال لي: تلك محاريب الأنبياء، وإنما كان يقال لها: حظيرة المحاريب، حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما، وقرب البلاء من أهل الشرك، وحلت النقمات في دور الشياطين، فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الأسماء، وهو قول الله تبارك وتعالى – البطن لآل محمد والظهر مثل – : **(إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ)** [النجم: 23] ...".[1][2]

تفضيل الأماكن المقدسة الشيعية على المسجد الأقصى:

إضافة إلى أنَّه عند مقارنة الروايات السابقة – التي يحاول كثير من أتباع المذهب الشيعي خداع المسلمين بها أنَّ المسجد الأقصى صاحب مكانة عندهم –[3] مع غيرها من روايات القوم التي تشير إلى مكانة وفضل الأماكن المقدسة عندهم نلاحظ أنَّه لا

---

(1) [الكليني: الكافي، كتاب الحجة/ باب مولد الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، 481/1–484: ح5].

(2) قال المجلسي في شرحه للرواية السابقة: "والحاصل أنه ليس الذي بالشام اسمه المقدس ولكن المسمى ببيت المقدس هو البيت المقدس المنزه المطهر، وهو بيت آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي أنزل الله فيهم : {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: 33]".المجلسي، مرآة العقول (58/6). وقال المازندراني –أيضاً في شرحه: "سأله عن بيت المقدس وأراد به معنى هو بيت آل محمّد صلى الله عليه وآله، وحمله الراهب على معنى آخر معروف عنده وهو بيت المقدس الذي بالشام فرد عليه بأن هذا البيت ليس بيت المقدس في الأصل وإنما كان يقال له: حظيرة المحاريب ثم بدله أهل الشرك وسموه بيت المقدس وبيت المقدس إنما كان في الأصل بيت آل محمّد صلى الله عليه وآله لتطهره عن النقائص والعيوب، وتنزهه عن الرذايل والذنوب". المازندراني، شرح أصول الكافي (368/7).

(3) نجد أنَّ بعض علماء الشيعة يحاولوا أن يخدعوا عوام المسلمين بأنَّ المسجد الأقصى ذو مكانة عظيمة عندهم ويستدلوا ببعض من الروايات الآنفة الذكر كما فعل محمد الشيرازي الذي وضع كتاباً وسماه بعنوان: "الأقصى المبارك"، لكن أي تكريم للأقصى وقد ذكر المؤلف في نفس الكتاب بعض من الروايات الآنفة الذكر، والتي تفيد أنَّ المسجد الأقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء، بالإضافة إلى أنه كغيره من علماء الشيعة لم يذكر أي رواية تفيد بتفضيل المسجد الأقصى على غيره من الأماكن المقدسة عندهم مما سأذكرها لاحقاً كمسجد الكوفة وقبور أئمتهم وغيرهم!!!

مكانة للمسجد الأقصى عند الشيعة "الاثنا عشرية" مقابل مكانة غيرها من الأماكن المقدسة الكثيرة عندهم، بل نجد أنَّها تصل في بعض الأماكن إلى حد الشرك بالله تعالى.

قال المعمم الشيعي ياسر الحبيب: "ولا نجد في روايات أئمتنا عليهم السلام ما يوحي بأنَّ لبيت المقدس تلك الخصوصية الاستثنائية العالية، كما نجدها للمسجد الحرام، أو المسجد النبوي، أو مسجد الكوفة، أو الحائر الحسيني، بل نجد أن شيخنا الكليني– رضوان الله تعالى عليه – عندما يعقد في كتابه الكافي فصلاً في ذكر فضل المساجد التي حث الأئمة عليهم السلام على زيارتها والصلاة فيها، فإنه يذكر مساجد كثيرة؛ من بينها مسجد قبا، ومسجد الأحزاب، ومسجد الفضيخ، ومسجد الفتح، ومسجد الغدير، بل وحتى مشربة أم إبراهيم، هذا فضلاً عن مسجد السهلة، ومسجد الكوفة، والمسجد الحرام، والمسجد النبوي، ووسط كل هذه الروايات لا تجد هناك رواية واحدة يرويها الكليني في فضل مسجد بيت المقدس"،[1] وقال محمد العاملي: "فما هي الميزة لمسجد فلسطين عن غيره من بقية المساجد المعظمة كمسجد الكوفة الذي وردت الأخبار الشريفة بعلو فضله على سائر المساجد...كما لا يجوز إغفال النظر عن علو فضل كربلاء على عامة بقاع الأرض التي ورد فضلها العظيم في الأخبار الصحيحة، التي روى قسماً منها ابن قولويه القمي في كتابه القيّم "كامل الزيارات" بأن تربة كربلاء أفضل من تربة الكعبة، مع التأكيد بأن تربة الكعبة أفضل من تربة فلسطين، التي يدعي بأنَّ فيها المسجد الأقصى".[2]

إنَّ هنالك العديد من المناطق والأماكن التي يقدسها الشيعة مما لم تثبت لها أية مكانة في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، بل وغالوا في تقديسها، ومنحوها من القداسة والشرف ما لم تحظ به الكعبة المشرفة والمدينة المنورة، ومنها:

---

(1) ياسر الحبيب، في إجابته ردًا على سؤال حول رتبة بيت المقدس بالنسبة لمشاهد أئمة الشيعة الاثنى عشر، موقع القطرة.

(2) العاملي، محمد. المسجد الأقصى في السماء المعمورة وليس في الأرض، موقع مركز العترة الطاهرة للدراسات.

أولاً: مسجد الكوفة:

وله العديد من الفضائل التي تشير إلى أفضليته على المسجد الأقصى عندهم، أذكر منها ما يلي:-

1- **مسجد الكوفة أفضل من المسجد الأقصى:** ومن تلك الروايات ما يلي:-

أ- روى العياشي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "سألته عن المساجد التي لها الفضل فقال : المسجد الحرام ومسجد الرسول، قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟ فقال: ذاك في السماء إليه أسري رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: إن الناس يقولون: إنه بيت المقدس؟ فقال: مسجد الكوفة أفضل منه".[1] فهذه الرواية صريحة جداً في إثبات أنَّ مسجد الكوفة أفضل من المسجد الأقصى عند الشيعة. قال محمد العاملي في تعقيبه على الرواية السابقة: "فهذه الرواية الشريفة كشفت عن أن الفضل إنَّما هو لمسجد الكوفة وليس للمسجد في فلسطين ..من هنا نهى أمير المؤمنين سلام الله عليه شدَّ الرحال إلى فلسطين للزيارة، وأمره بمسجد الكوفة الذي فيه كلّ الفضل والبركة...".[2]

ب- روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "جاء رجل إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو في مسجد الكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فرد عليه، فقال: جعلت فداك إني أردت المسجد الأقصى فأردت أن أسلِّم عليك وأودعك، فقال له: وأي شئ أردت بذلك؟ فقال: الفضل جعلت فداك، قال: فبع راحلتك، وكل زادك، وصل في هذا المسجد، فإنَّ الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة، والنافلة عمرة مبرورة، والبركة فيه على اثني عشر ميلاً، يمينه يمن ويساره مكر، وفي وسطه عين من دهن، وعين من لبن وعين من ماء، شراب للمؤمنين، وعين من ماء طهر للمؤمنين، منه سارت سفينة نوح، وكان فيه نسر ويغوث ويعوق، وصلى فيه سبعون نبياً وسبعون وصياً، أنا أحدهم وقال بيده في صدره، ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلا أجابه الله وفرج عنه كربته"،[3] وقد استدل ياسر الحبيب بهذه الرواية على كون المسجد الأقصى مفضول بالنسبة لغيره من المساجد الشريفة عندهم، فقال: "فهنا ترى كيف أنَّ الأمير صلوات الله

---

(1) العياشي، تفسير العياشي (280/2)، والمجلسي، بحار الأنوار (405/97).

(2) العاملي، محمد. المسجد الأقصى في السماء المعمورة وليس في الأرض، موقع مركز العترة الطاهرة للدراسات والبحوث.

(3) [الكليني: الكافي، كتاب الصلاة/ باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة وفضل الصلاة فيه والمواضع المحبوبة فيه، 491/3-492: ح2]، وابن قولويه، كامل الزيارات (ص: 80-81)، والمجلسي، بحار الأنوار (403/97-404).

عليه قد صرف الرجل عن قصده بيت المقدس إلى ما هو أرجح شرعاً، وهو التعبّد في مسجد الكوفة، فيكون مسجد الكوفة أكثر فضلاً وشرفاً من المسجد الأقصى".[1]

ج- **مسجد الكوفة أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال:** وقال أمير المؤمنين عليه السلام: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ومسجد الكوفة".[2] ذكرت هذه الرواية مسجد الكوفة من المساجد التي تشد إليها الرحال، ولم تذكر المسجد الأقصى، وهذا يُعدُّ دليلاً على تفضيلهم مسجد الكوفة على المسجد الأقصى المبارك.

د- **زيارة النبي** صلى الله عليه وسلم **لمسجد الكوفة في رحلة إسرائه:** قال الصادق عليه السلام: "ما من عبد صالح ولا نبي إلا وقد صلى في مسجد كوفان، حتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري به قال له جبرئيل: أتدري أين أنت يا رسول الله الساعة؟ قال: لا، قال: أنت مقابل مسجد كوفان، قال: فاستأذن لي ربي حتى آتيه فاصلي فيه ركعتين، فاستأذن الله عز وجل فأذن له، فهبط فصلى فيه ركعتين، وإنَّ قبلته لروضة من رياض الجنة، وإنَّ ميمنته لروضة من رياض الجنة، وإنَّ ميسرته روضة من رياض الجنة، وإنَّ مؤخره روضة من رياض الجنة، وإنَّ الصلاة المكتوبة فيه لتعدل بألف صلاته، وإنَّ النافلة لتعدل بخمسمائة صلاة، وإنَّ الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة، ولو علم الناس ما فيه لأتوه ولو حبوا"،[3] ذكرت الرواية أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم زار في رحلة إسرائه مسجد الكوفة وصلى فيه قبل زيارته للمسجد الأقصى، وذكرت أيضاً بعض من فضائل مسجد الكوفة منها: أنه روضة من رياض الجنة، وصلاة الفريضة فيه تعدل ألف صلاة، أمَّا النافلة فتعدل خمسمائة صلاة، ومجرد الجلوس فيه يعدُّ عبادة!!!.

ثانياً: قبور الأئمة:

تُعدُّ زيارة قبور الأئمة عند الشيعة فريضة من فرائض دينهم، فهي تضاهي عندهم ركن الحج إلى بيت الله الحرام، بل تفوقه وتزيد عليه أجراً ومكانةً، فقد أسرفوا في ذكر

---

(1) ياسر الحبيب، في إجابته ردًا على سؤال حول رتبة بيت المقدس بالنسبة لمشاهد أئمة الشيعة الاثنى عشر، موقع القطرة.

(2) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، باب حد مسجد الكوفة وفضلها، (231/1)، والعاملي، وسائل الشيعة، (257/5).

(3) المفيد، المزار (ص 8-9).

العديد من الروايات المكذوبة في فضائل وثواب زيارتها.[1] قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: "فتجدهم (أي الرافضة) يعطلون المساجد التي أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فلا يصلون فيها جمعة ولا جماعة، وليس لها عندهم كبير حرمة، وإن صلوا فيها صلوا فيها وُحْدَاناً، ويعظمون المشاهد المبنية على القبور، فيعكفون عليها مشابهة للمشركين، ويحجون إليها كما يحج الحاج إلى البيت العتيق، ومنهم من يجعل الحج إليها أعظم من الحج إلى الكعبة، بل يسبون من لا يستغني بالحج إليها عن الحج الذي فرضه الله على عباده، ومن لا يستغني بها عن الجمعة والجماعة".[2] وقال أيضاً: "وحدثني الثقات أن فيهم من يرون الحج إليها أعظم من الحج إلى البيت العتيق، فيرون الإشراك بالله أعظم من عبادة الله، وهذا من أعظم الإيمان بالطاغوت".[3]

وعندما تحدث الإمام الخوئي (المرجع الأكبر للشيعة الإمامية في زمانه) عن استحباب الصلاة في المسجد النبوي قال بأنَّ الصلاة فيه تعدل عشرة آلاف صلاة، والصلاة في الأقصى والكوفة تعدل ألف صلاة، بينما عند حديثه عن استحباب الصلاة في مشاهد الأئمة قال: "تستحب الصلاة في مشاهد الأئمة عليهم السلام، بل قيل: إنَّها أفضل من المساجد، وقد ورد أنَّ الصلاة عند علي عليه السلام بمائتي ألف صلاة".[4] أي أنَّ الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى دون الصلاة عند علي رضي الله عنه!!.

ثالثاً: كربلاء:

تعدُّ كربلاء عند الشيعة **أفضل من الكعبة!!!**، وذلك فيما رُوي عن أبي جعفر عليه السلام أنَّه قال: خلق الله كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وقدسها وبارك عليها، فما زالت قبل أن يخلق الله الخلق مقدسة مباركة، ولا تزال كذلك، وجعلها الله

---

(1) نجد أنَّ كثيراً من علماء الشيعة من أفردوا أبواباً في ثواب وفضل زيارة مراقد الأئمة، ومن ذلك الكليني صاحب أصح كتاب عند الشيعة أفرد لكل إمام باباً في فضل زيارته. انظر: الكليني (4/579-585) وابن قولويه، كامل الزيارات (ص: 79-91)، و(ص220-342)، (ص497-501)، و(505-512)، والبروجردي، جامع أحاديث الشيعة (12/290-294).

(2) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (1/ 474)

(3) المصدر السابق (3/ 451)

(4) الخوئي، منهاج الصالحين (1/147).

أفضل الأرض في الجنة"،[1] ولم يكتف الشيعة بهذا الغلو! بل نسبوا زوراً وبهتاناً إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "إنَّ أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري، ويأتيني الناس من كل فج عميق ، وجعلت حرم الله وامنه ، فأوحى الله إليها ان كفي وقري فوعزتي وجلالي ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت به ارض كربلاء الا بمنزلة الإبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر، **ولولا تربة كربلاء ما فضلتك ، ولولا ما تضمنته أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي افتخرت به**، فقري واستقري وكوني دنيا متواضعا ذليلا مهينا، غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء ، والا سخت بك وهويت بك في نار جهنم.[2] فالرواية تفيد أنَّ ما كان للكعبة من فضل هو بفضل كربلاء!!! فإن كانت كربلاء عندهم أفضل من الكعبة – التي هي أفضل البقاع على وجه الأرض – فهذا يعني أنها أيضاً أفضل من المسجد الأقصى.

تعقيب:

1- إن هذه المكانة التي حظي بها المسجد الأقصى المبارك عند الشيعة هي ما تفسر لنا سبب عدم استجابة الشيعة لصرخات المسجد الأقصى، أو اتخاذ أي قرار صارم اتجاهه، وأمَّا ما ابتدعوه من يومٍ أسموه بيوم القدس العالمي، وما نسمعه منهم من هتافات وصرخات بتحرير الأقصى، أو أيِّ دعم مالي للمسلمين في البلاد المقدسة فما هي إلا من باب التقية السياسية؛ خداعاً للمسلمين ومن يريد أن يُخدع؛ لتمرير مخططات الروافض على العالم الإسلامي، فيوهمون من يريدون خداعه أنَّ القوم يتألمون لآلامنا، ويعيشون مع آمالنا في تحرير المسجد الأقصى ، فيحبون ما نحب ويبغضون ما نبغض، والحقيقة التي يجب أن لا تخفى على أحد أنَّهم خلاف ذلك.

يقول المعمم الشيعي ياسر الحبيب: "وبهذا تعرف جواب سؤالك إذ تبيّن لك أنَّ بيت المقدس دون المساجد المعظمة الأخرى في الفضل، فكيف بتلك التي تحوي الأجساد الطاهرة للأئمة المعصومين صلوات الله عليهم، والتي تواترت النصوص في الترغيب

(1) الطوسي، تهذيب الأحكام (72/6)، وانظر: ابن قولويه، كامل الزيارات، باب فضل كربلاء وزيارة الحسين عليه السلام (ص: 451).

(2) ابن قولويه، كامل الزيارات (ص 449-450).

بزيارتها والتعبّد فيها؟! إنه لا شك أنه في فضله دون فضلها بكثير، ولهذا قلنا في بعض محاضراتنا أن على المؤمنين (ويقصد شيعته الروافض) الالتفات إلى قضية تلك البقاع المقدسة أكثر، فهي تفوق في شرفها وقدسيتها بيت المقدس، بل لا قياس، فعلى أي أساس شرعي يتجه كل هذا الحراك الشعبي الشيعي تجاه القدس وكأنها هي قضيتنا الأولوية؟! كلاَّ! إنَّنا مع اهتمامنا بقضية القدس الشريف إلاَّ أننا وحسب الميزان الشرعي يجب أن نجعل الأولوية لقضية سامراء المقدسة والبقيع الغرقد، ثمَّ بعد ذلك نتجه إلى القدس وغيرها، يجب تحرير سامراء والبقيع من أيدي النواصب[1] أولا، ثم تحرير القدس من أيدي اليهود، والعجب من الشيعة المؤمنين كيف هم غافلون عن ذلك!".[2]

2- فمن ذا عقل سيعول بعد هذا على الشيعة في دعاوى تحرير المسجد الأقصى، التي يضحكون بها على البسطاء من أهل الدين لطالما أنَّ المسجد الأقصى الذي أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم، والذي بارك الله حوله؛ هو عندهم في السماء وليس في فلسطين!! وما دام مسجد الكوفة وغيره أفضل عندهم من مسجد بيت المقدس الذي لا يعترفون به، بل نجدهم صرَّحوا بذلك في أقوالهم، يقول صاحب كتاب "ماذا تعرف عن حزب الله"[3] : "إننا نفرح بقتل اليهود والنكاية فيهم، من أي أحد كان، ولكن لا تنطلي علينا مسرحيات "حزب الله" وأكاذيبه وشعاراته التي يطلقها للعوام والسذج، فنحن نعلم أنَّ هذا الحزب لم يقاتل إلا لتحقيق المصالح الإيرانية السورية في لبنان، وليس دفاعاً عن المقدسات الإسلامية، ولا تحريراً لأرض بيت المقدس"،[4] وقد أشار حسن نصر الله – الأمين العام لحزب الله – في الخطاب الذي ألقاه في (بنت جبيل) عقب الانسحاب الإسرائيلي من لبنان عام 2000م الذي حضره مائة ألف جنوبي، **إلى أنَّ الحزب لن يشارك في أي عمل عسكري ضدّ**

---

(1) ويقصد بالنواصب هنا أهل السنة والجماعة.

(2) ياسر الحبيب، في إجابته ردًا على سؤال حول رتبة بيت المقدس بالنسبة لمشاهد أئمة الشيعة الاثنى عشر، موقع القطرة.

(3) وذلك بعد ذكره للعديد من الوثائق الدامغة التي تفضح حزب الله، وتكشف استغلاله للشعارات السياسية المُستهلكة في محاولةٍ لنشرِ مذهبه بطريقة سياسية، وتكشف حقيقة الحزب في عدم صدقه في مسألة تحرير القدس.

(4) علي الصادق، ماذا تعرف عن حزب الله؟ (ص 146).

إسرائيل لهدف تحرير القدس.[1] ويتبين بذلك أنَّ ما كان يطلقه الحزب بزعامة نصر الله من عبارات يؤكد فيها على رغبته بتحرير الأقصى ما هي إلا عبارات جوفاء لا أصل لها، **ولا يستبعد منهم أن يكون المراد بالمسجد الأقصى في حفلاتهم وكلماتهم الرنَّانة: اسماً مستعاراً يقصدون من ورائه الهيكل المزعوم عند اليهود،** لاسيّما وأنَّ هنالك من مفسريهم من صرّح بذلك كما ذكرت آنفاً، **وممَّا يؤكد لي هذا الاحتمال:**

أولاً: ذُكرت كثير من روايات الشيعة التي تطعن في الصحابة ﷺ، والخلفاء الثلاثة على وجه الخصوص منهم بطريق الكنى والإشارة،[2] فما المانع من أن يُكَنّوا عن الهيكل المزعوم بالمسجد الأقصى، لأنَّ اعترافهم بذلك صراحة ليس في صالحهم أمام الشعوب الإسلامية.

ثانياً: ذكر بعض مفسري الشيعة القول بأنَّ المسجد الأقصى هو هيكل سليمان صراحةً، ولعلَّ من قال أنّ المسجد الأقصى في فلسطين يقصدون من ورائه الهيكل المزعوم كمن صرَّح بذلك، ولكنَّهم لم يقولوا ذلك صراحة من باب التقية.

ثالثاً: اعتراف الشيعة فيما ذكروه من روايات منسوبة – زوراً وبهتاناً – إلى أئمتهم بوجود الهيكل اليهودي المزعوم، بل ويربطون إعادة بنائه بخروج المهدي المزعوم عندهم، ومن ذلك: ما روي عن علي بن أبي طالب ﷺ من علامات ظهور المهدي: "ولذلك آيات وعلامات ، أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق ... وكشف الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز...."[3] يقول صاحب كتاب الخلاص –كتاب شيعي عن الملاحم– في تعقيبه على (وكشف الهيكل): "فالهيكل هو هيكل النبي سليمان ﷺ الذي كان معبداً عجيباً في عهده يقوم في مدينة القدس... وفي أيامنا هذه يحاول اليهود كشفه، وهو يقع على مساحة يدخل منها قسم تحت المسجد الأقصى المبارك وقسم تحت كنيسة القيامة، والرايات الثلاث ستهتز حول هذا المسجد حين يفتح العرب القدس، بعد أن يكون اليهود قد

---

(1) جريدة الأنباء، عدد 8630، 2000/5/27 م، نقلاً عن: شفيق، حزب الله رؤية مغايرة (ص194).

(2) فقد أطلقوا –فيما رووه من روايات– على الخليفتَين الراشدَين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: الصنمان والأعرابيان والأشقيان...وغيرها. للاستزادة. انظر: البرش، الصحابة رضي الله عنهم بين صحيح البخاري والكافي للكليني (ص 250–251)، و(ص279–280)، و(ص 321–322).

(3) بحار الأنوار (52/272–275).

كشفوا معالم الهيكل الذي تعمل آلاتهم الحافرة على كشفه، **وأنا أكتب هذه السطور وليس ذلك ببعيد إن شاء الله**"،[1] وجاء في كتاب معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: "فيكشف الله له (أي للمهدي) عن إرم ذات العماد، والقصر الذي بناه سليمان بن داود قرب موته، فيأخذ ما بها من الأموال ويقسمها على المسلمين..."، [2] والشيعة في هذا الاعتقاد يوافقون اليهود والنصارى. وبناء على ما ذكر من اعتقاد الشيعة في الهيكل المزعوم فإنَّ من مصلحتهم بناء هذا الهيكل.

المناقشة:

إنَّ المسجد الأقصى في القدس مسجد عظيم مبارك، وله مكانة عالية في نفوس المؤمنين، ومنزلة رفيعة في قلوبهم، كيف لا وقد خُصَّ بالعديد من الفضائل المذكورة في الكتاب والسنة،[3] ومنها:

1- مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومعراجه:** قال تعالى: **(سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)** [الإسراء: 1]. قال الأسيوطي رحمه الله في تعليقه عليها: "فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الآية لكانت كافية، وبجميع البركات وافية؛ لأنه إذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة؛ ولأنَّ اللَّه تعالى لما أراد أن يعرج بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلى سمائه جعل طريقه عليه تبيناً لفضله، وليجعل له فضل البيتين وشرفهما، وإلا فالطريق من البيت الحرام إلى السماء كالطريق من بيت المقدس إليها"،[4] والبركة التي ذكرتها الآية الكريمة هي -كما ذكر المفسرون- بركة دينية تتمثل في النبوة والشرائع والرسل الذين ضَمَّهم هذا المكان المبارك، فكان مُتَعَبَّدًا للأنبياء وقبلةً لهم، كما هي بركة دنيوية تتمثل في كثرة الزروع والثمار والأنهار.[5]

وقد حشد الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء في المسجد الأقصى جميعَ الأنبياء والرسل، فاجتمع بهم وأَمّهم في الصلاة، وبذلك آلت إليه الخلافة للرسالات جميعاً. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - في حديث الإسراء- : «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ...فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ

---

(1) (ص 416-417).

(2) (531-530/1).

(3) للاطلاع على بعض فضائل المسجد الأقصى. انظر: محمد المقدسي، فضائل بيت المقدس، والأسيوطي، إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى.

(4) الأسيوطي، إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى (1/ 95)

(5) انظر: الشوكاني، فتح القدير (3/ 246)، وطنطاوي، التفسير الوسيط (8/ 283-284)

الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ ﷺ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ صلى الله عليه وسلم: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ".[1] إنَّ اجتماع هذا الجم الغفير من الأنبياء وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم بهم ، والذي لم يتفق في سائر الأرضيين، لمنقبة عظيمة لهذا المسجد.[2]

2- **أرض مباركة:** وصف القرآن الكريم أرض بيت المقدس وأكنافه بالقداسة والبركة في كثير من الآيات، وقد ذكرتُ بعضاً منها آنفاً،[3] وأذكر هنا –زيادة على ما ذكرت آنفاً– ما يلي:

- قال تعالى:**(ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين)** [الأنبياء: 81] قال الطبري: "تجري الريح بأمر سليمان إلى الأرض التي باركنا فيها، يعني: إلى الشام، وذلك أنها كانت تجري بسليمان وأصحابه إلى حيث شاء سليمان، ثم تعود به إلى منزله بالشام، فلذلك قيل: "**إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ**".[4]
- قال تعالى: **(وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً)** [سبأ: 18] "والقرى التي بورك فيها: الشام والأردن وفلسطين". [5]

3- ثاني مسجد بُني على الأرض: أورد البخاري بسنده إلى أبي ذر ﷺ قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «المَسْجِدُ الأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ».[6] إنَّ هذه الأقدمية لهذا المسجد لها أهميتها وقداستها ومكانتها في النفوس والقلوب.

---

(1) [مسلم: صحيح مسلم، كتاب الإيمان/ باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات وفرض الصلوات، 145/1-146: رقم الحديث: 259].

(2) المقدسي، مثير الغرام إلى زيارة بيت المقدس والشام (ص268).

(3) انظر: (ص19-18) من هذا البحث.

(4) الطبري، تفسير جامع البيان (18/ 481).

(5) القرطبي، تفسير الجامع لأحكام القرآن (14/ 289).

(6) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب بدون عنوان، 145/4: ح3366].

4- قبلة المسلمين الأولى: قال تعالى:**(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ)** [البقرة: 143]. والمراد بقوله تعالى: "وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها" أي قبلة بيت المقدس.[1]

وفي الصحيح عن البراء بن عازب ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ البَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى، أَوْ صَلَّاهَا، صَلاَةَ العَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ»، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ المَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ، قَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ البَيْتِ، وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى القِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ البَيْتِ رِجَالٌ قُتِلُوا، لَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: **(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ)** [البقرة: 143].[2]

إنَّ تحويل القبلة لم يُلغ مكانة المسجد الأقصى، بل بقيت مكانته عظيمة في قلوب المسلمين وفي الشرع الإسلامي، وأمّا ما زعمه بعض الشيعة أنَّ في تحويل القبلة منقصة للمسجد الأقصى؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يرتضيها، وكان ساخطاً على التوجه إليه فتحولت عنه، فهو زعم باطل أثاره اليهود والمنافقين من قبل ذلك، وبيان بطلانها كما يلي:

- إنَّ حبّ النبي صلى الله عليه وسلم في تحويل القبلة ليس كرهاً في المسجد الأقصى، بل كرهاً لموافقة اليهود في القبلة، وحباً في التوجه للكعبة قبلة إبراهيم عليه السلام.[3]

- إنَّ تحويل القبلة ليس أمراً من الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو من أمر الله عز وجل، وله أن يأمر بالتوجه إلى أي قبلة شاءها، قال تعالى - رداً على من اعترض بتحويل القبلة- : **(سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ)** [البقرة: 142] فقد وصف الله تعالى القائلين بمثل هذا القول "بالسفه" لاعتراضهم على أمر الله تعالى، بالإضافة إلى إزالته سبحانه وتعالى لهذه الشبهة

---

(1) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (1/ 120).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن/ باب قوله تعالى: {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [البقرة: 142]، 21/6:رقم الحديث: 4486].

(3) انظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن (1/ 177).

فقال: "قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ". أي أنَّ كل الجهات هي ملك لله، فله أن يأمر بالتوجه إلى أي جهة شاء.[1]

– إنَّ تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة لا يعدُّ تحوّلاً عن تقديس بيت المقدس ولا نكوصاً عنه أو هجراناً له، بدليل أنَّ المسجد الأقصى ظل أحدَ المزرات الثلاثة المقدسة في الإسلام بتصريح النبي صلى الله عليه وسلم لا تشدّ الرحال إلاّ إليها.

5- الحث على شد الرحال إلى الأقصى: حثَّ الإسلام على شد الرحال إلى المسجد الأقصى وجعلها من نوادر المقصودات بالزيارة من الأماكن المقدسة. عن أبي هريرة ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى"،[2][3] وفي الحديث دلالة على أنَّ الإسلام لا يجيز الرحلة والسفر إلى مسجد بقصد الصلاة فيه إلا في هذه المساجد، قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه للحديث السابق: "فيه بيان عظيم فضيلة هذه المساجد الثلاثة ومزيتها على غيرها، لكونها مساجد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولفضل الصلاة فيها، ولو نذر الذهاب إلى المسجد الحرام لزمه قصده لحج أو عمرة، ولو نذره إلى المسجدين الآخرين فقولان للشافعي أصحهما عند أصحابه: يستحب قصدهما ولا يجب، والثاني يجب، وبه قال كثيرون من العلماء. وأما باقي المساجد سوى الثلاثة فلا يجب قصدها بالنذر، ولا ينعقد نذر قصدها".[4]

6- ثواب زيارة الأقصى والصلاة فيه: ذكرت كثير من الأحاديث في فضل الصلاة في المسجد الأقصى، وكذا في زيارته، ومن تلك الأحاديث: ما رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو ﷺ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ صلى الله عليه وسلم لَمَّا بَنَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ عز وجل خِلَالًا ثَلَاثَةً: سَأَلَ اللَّهَ عز وجل حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ فَأُوتِيَهُ، وَسَأَلَ اللَّهَ عز وجل مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأُوتِيَهُ، وَسَأَلَ اللَّهَ عز

---

(1) الشوكاني، فتح القدير، بتصرف (1/ 174)، وانظر: النسفي، تفسير النسفي (1/ 136).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، 60/2: 1189].

(3) وفي رواية مرفوعة أنَّ رسول الله ﷺ قال: "لَا تُعْمَلُ الْمَطِيُّ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: إِلَى المسجد الحرام وإِلى مسجدي هذا، وإِلى مسجِدِ إِيلِياء أو مسجِدِ بَيْتِ المقْدِسِ . شك أيهما". صحيح ابن حبان (7/7-8). قال الألباني: "صحيح". الألباني، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (369/4).

(4) النووي، شرح النووي على مسلم (106/9).

وجلحِينَ فَرَغَ مِنْ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ أَحَدٌ لَا يَنْهَزُهُ[1] إِلَّا الصَّلَاةُ فِيهِ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»،[2] وفي دعاء نبي الله سليمان عليه السلام بالمغفرة لكل من يزور المسجد الأقصى من المؤمنين ما يدل على فضل الأقصى، وعظيم منزلته.

وقد كان المسجد الأقصى حاضراً في ذاكرة الصحابة رضي الله عنهم، فقد كانوا يتدارسون أي المسجدين أعظم قدراً المسجد النبوي أم المسجد الأقصى، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلي لهم الأمر، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، أَيُّمَا أَفْضَلُ، مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَوْ بَيْتُ الْمَقْدِسِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى هُوَ، وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ سِيَةِ قَوْسِهِ مِنَ الْأَرْضِ، حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا».[3] نصَّ هذا الحديث بأنَّ الصلاة في الأقصى تساوي في الأجر ربع الصلاة في المسجد النبوي في المدينة، وإذا علمنا الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة،[4] فبذلك يكون أجر الصلاة في المسجد الأقصى يفوق أجر (مائتين وخمسين صلاة) فيما سواه، ويزيد الفضل فضلى ويقول: "ولنعم المصلى".

وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر أنَّ الصلاة في بيت المقدس تعدل خمسمئة صلاة في غيرها، حيث قال:"فَضْلُ الصَّلاةِ فِي المسجد الحرام على غيره مِئَة أَلْفِ صَلاةٍ وَفِي مَسْجِدِي أَلْفُ صَلاةٍ، وَفِي مسجد بيت المقدس خمسمِئَة صَلاةٍ".[5]

من خلال ما تقدم من آيات وأحاديث نبوية وغيرها مما ورد في فضائل هذه البقعة المباركة المقدسة يتبين أنها تمتعت بمكانة عظيمة ومنزلة عالية في الإسلام، فكيف يُفضَّل على مسجد بُني بعد المسجد الحرام، وكان قبلة للأنبياء والمرسلين، وتخلد ذكره في القرآن الكريم، وورد فيه أحاديث كثيرة عنه مساجد أخرى لم تحظَ بهذا الشرف.

---

(1) النهز: الدفع، لا ينهزه أي لم ينو بخروجه غير الصلاة. الكجراتي، مجمع بحار الأنوار (4/ 810).

(2) [النسائي، سنن النسائي، كتاب المساجد/باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه، 34/2: رقم الحديث: 693]، قال الألباني: "صحيح". الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته (420/1).

(3) الطبراني، المعجم الأوسط (103/7). قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه". الحاكم، المستدرك على الصحيحين (مع تعليقات الذهبي) (4/ 554).

(4) قال ﷺ : «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ». [مسلم: صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، 1012/2: 1394].

(5) البزار، مسند البزار (77/10). قال البزار: "إسناده حسن".

إنَّ ما زعمه الشيعة من تفضيل لبعض الأماكن والمزارات على المسجد الأقصى مخالف لنصوص الكتاب والسنة، إذ لا يوجد نص في كتاب الله عز وجل، ولا صحَّ شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين أو سلف الأمة من أصحاب خير القرون يدل على قدسية كربلاء أو الفضائل المزعومة لها، ولغيرها مما ذكروه،[1] بل نجد أنَّه ورد النهي فيما عظموه، ومن ذلك تعظيمهم للقبور الذي لم يعرفه الإسلام، ومضت القرون الثلاثة الأولى وليس هناك قبور معظمة، أو مشاهد أو قباب، أو غيرها[2] وقد جاءت النصوص بالنهي والتحذير عن كل ذريعة تفضي إلى ذلك التعظيم، وذلك سداً لذريعة الشرك، وعدم التشبه باليهود والنصارى وأشباههم من أهل الضلال في هذه الأمة، وقد تواترت النصوص في ذلك،[3] ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: «لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا».[4] قال ابن تيمية رحمه الله معقّباً على الحديث: "فلا يجوز أن يصلي إلى شيء من القبور لا قبور الأنبياء ولا غيرهم لهذا الحديث الصحيح، ولا خلاف بين المسلمين أنه لا يشرع أن يقصد الصلاة إلى القبر بل هذا من البدع المحدثة وكذلك قصد شيء من القبور لا سيما قبور الأنبياء والصالحين عند الدعاء".[5]

أسباب إنكار الشيعة مكانة وفضل المسجد الأقصى:

يظهر للباحث أنَّ هنالك بعض الأسباب جعلت الشيعة ينكرون ما للمسجد الأقصى المبارك من مكانة ومنزلة، ويفضلون غيرها من الأماكن عليه، منها:

1- مساعدة اليهود في إقامة الهيكل المزعوم: ذكرت آنفاً بعض من الروايات التي تذكر أنَّ المهدي المنتظر عند الشيعة لا يخرج إلا بإقامة الهيكل،[6] فلذلك كان لا بد من الشيعة أن يقوموا بأي عمل ليساعدهم على ذلك الأمر، ولعلَّ التقليل من شأن الأقصى يساعدهم على ذلك.

---

(1) بتصرف: الصلابي، "تقديس أضرحة الأئمة وزيارة قبر الحسين -رضي الله عنه- عند الشيعة"، موقع البرهان.

(2) بتصرف: المرجع السابق.

(3) للاستزادة. انظر: [مسلم: صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة/ باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، 1/375-377]

(4) [مسلم: صحيح مسلم، كتاب الجنائز/ باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه، 2/668: رقم الحديث: 972].

(5) ابن تيمية، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص229).

(6) انظر: (ص33-34) من هذا البحث.

2- تحويل الناس وصرفهم عن المناسك والشعائر الإسلامية إلى أخرى شركية لنشر مذهبهم الفاسد وبث الفرقة والفتن بين المسلمين، لذلك نجد أنهم جعلو فضل زيارة قبور أئمتهم أفضل من زيارة المسجد الأقصى، فضلاً عن البيت الحرام.

3- إنكار فضل فاتحي الأقصى: مرَّ بيت المقدس بالعديد من الفتوحات الإسلامية، وسنقف هنا على بعض من قام بنصرة المسجد الأقصى، وفتحه، ونبين إجمالاً موقف الشيعة منهم، وهم:

أ- **عمر بن الخطاب ﷺ:** لقد منَّ الله عز وجل على عمر بن الخطاب ﷺ بفتح بلاد فارس، واطفاء نار المجوسية فيها، ولذلك نجد أنَّ الشيعة نقموا على الفاروق ﷺ بما لم ينقم على غيره مثله، فقد سلقوه بألسنة حداد، ووجهوا إليه مطاعن عديدة،[1] ولعل من أبرزها اتهامهم له بالكفر، وزعمهم بأنَّ كفره كان مساوياً لإبليس إن لم يكن أشد، بل ويلعنون كلَّ من يشك في كفره، ويزعمون أنَّه لا يشك في كفره عاقل.

قال المجلسي -شيخ الدولة الصفوية ومرجع الشيعة المعاصرين-: "لا مجال لعاقل أن يشك في كفر عمر، فلعنة الله ورسوله عليه، وعلى كل من اعتبره مسلماً، وعلى كل من يكف عن لعنه"،[2] بل وجعلوا يوم قتله من أعظم الأعياد عندهم،[3] ويلقبون قاتله أبو لؤلؤة المجوسي بـ"بابا شجاع الدين."، [4] وجعلوا قبر قاتله مزاراً،[5] بل وزعموا بعض الفضائل لزائريه.[6]

ب- السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي: لقد قيَّض الله عز وجل لهذه الأمة قائداً شجاعاً سرى عشق الأقصى في دمه وفي كيانه؛ حتى صار حلمه الأوحد هو: تحرير بيت المقدس من يد الغزاة الصليبيين، وهو القائد السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله فكان له ما أراد بفضل الله وعونه، وذلك في القرن السادس من الهجرة عام (583هـ)، وقد قام قبل ذلك بتطهير مصر من الدولة الشيعية الفاطمية.[7]

---

(1) للاطلاع على موقف الشيعة من عمر ﷺ. انظر: موقف الشيعة من الصحابة ﷺ (ص 636-834)، والبرش، الصحابة ﷺ بين صحيح البخاري والكافي للكليني (ص 316-335).

(2) المجلسي، جلاء العيون (210/1).

(3) انظر: الخوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة (77/3).

(4) القمي، الكنى والألقاب (62/2).

(5) انظر: الخوئيني، فصل الخطاب في تاريخ قبر ابن الخطاب (ص: 202-203).

(6) انظر: المرجع السابق (ص: 235-236).

(7) للاستزادة. انظر: العسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر (ص: 215- 216)، والصلابي، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس (ص493-651).

ولذلك نجد أنَّ الشيعة يطعنون به رحمه الله، فاتهموه بكل شين ونقيصة، فقد جاء في فتوى صادق الشيرازي عن صلاح الدين رحمه الله قوله: "التاريخ يقضي في حقه بأنه كان رجل باطل"!!!،[1] وقال عنه محمد باقر الإيرواني: "ولكن تصرفاته الرعناء، ومطامعه الشخصية أدّتْ إلى عودة الصليبين من جديد إلى القدس، وإلى ضعف الدولة الإسلامية".[2] وللمؤرخ الشيعي حسن الأمين كلام كثير في الحط من شخصية السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، ومن عجيب ما تفوه به قوله: "وماذا كانت نتائج حرب صلاح الدين، لقد انتصر في حطين فتحرّرت القدس، وإذا أبعدنا قدسية القدس جانباً، فإن تحرير القدس لا يعدو في نتائجه تحرير أية مدينة أخرى في فلسطين".[3] فقد حاول حسن الأمين إبعاد القدسية عن القدس ليقلل من أهمية تحرير صلاح الدين رحمه الله للمسجد الأقصى المبارك، وانتصاره في معركة حطين، التي تعد وفقًا لكبار المؤرخين إحدى أهم سبع معارك كبرى في التاريخ. وفي سنة 584هـ بعد تحرير المسجد الأقصى من أيدي الصليبيين "ثار اثنا عشر رجلاً من الشيعة في الليل ينادون: يال علي! يال علي! وسلكوا الدروب وهم ينادون كذلك ظناً منهم أن رعية البلد يلبون دعوتهم، ويقومون في إعادة الدولة الفاطمية فيخرجون من في الحبوس ويملكون البلد فلما لم يجيبهم أحد تفرقوا ".[4]

ملاحظة:

من الملاحظ على الشيعة أنهم يبغضوا حماة الأقصى وفاتحيه؛ لعلاقتهم بتاريخ الشيعة الصفويين الأسود، فإثبات فضائل الأقصى فيه إثبات لفضائل فاتحيه، وهذا مما لا يرتضيه الشيعة، فجرَّهم حقدهم وغيظهم الدفين لإنكار فضلهم بإنكار فضل المسجد الأقصى، وزعموا أنه ليس بذو أهمية كبيرة في الإسلام.

---

(1) من فتوى صادق الشيرازي حول سؤال: "هل صلاح الدين كان رجل حق"، الموقع الرسمي لمكتب صادق الحسيني الشيرازي.

(2) من فتوى سماحة الشيخ محمد باقر الإيرواني حول سؤال: "هل إنّ صلاح الدين الأيوبي هو رجل حق ؟ وهل هناك مآخذ على شخصيته ؟"، موقع شبكة رافد.

(3) صلاح الدين الأيوبي... نظرة مختلفة، موقع صوت الأخدود.

(4) المقريزي، تقي الدين، السلوك لمعرفة دول الملوك – الجزء الرابع من كتاب المقريزي عن تاريخ مصر – (101/1).

نتائج البحث

1- اختلف الشيعة "الاثنا عشرية" في مكان وجود المسجد الأقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي ذُكر في القرآن الكريم، فالأكثر منهم زعموا بأنه موجود في السماء، وبعضهم قال بأنَّه موجود في فلسطين.

2- اختلف الشيعة القائلين أنَّ المسجد الأقصى في السماء ما بين السماء الرابعة، والسابعة، وأمّا القائلين بوجوده في فلسطين، فمنهم مَن حدّده بالهيكل المزعوم عند اليهود.

3- إنَّ ما زعمه الشيعة بوجود المسجد الأقصى في السماء ليس زعماً مستحدثاً، بل هو مذكور في أقوال علمائهم المتقدمين، وروايات منسوبة إلى أئمتهم ذُكرت في أمهات كتبهم.

4- اتفق علماء الشيعة أن لا أفضلية للمسجد الأقصى عندهم مقارنة بغيرها من المقدسات كمسجد الكوفة، وكربلاء، ومزارات الأئمة.

5- اعتراف الشيعة "الاثنا عشرية" بخرافة اليهود في الهيكل المزعوم، بل ويجعلون خروج المهدي عندهم متوقف على إعادة بنائه، ونجد البعض منهم يفسر المسجد الأقصى به.

6- اعتقاد الشيعة بأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أسري به لأكثر من مرة وفي أكثر من مكان، وهذا مخالف للثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باسرائه مرة واحدة.

7- غلو الشيعة في تفضيلهم لبعض المقدسات التي لم يرد في فضلها شيء بل والمنهي عن زيارتها كقبور الأئمة، والتي تصل إلى حد الشرك.

8- الهدف الحقيقي من وراء انكار مكان المسجد الأقصى، والتقليل من شأنه هو الكيد للإسلام ومقدساته.

المصادر والمراجع

القسم الأول: المصادر والمراجع السنية:

القرآن الكريم.

1- ابن الأثير، المبارك بن محمد: النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية.

2- إبراهيم، محمود. فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة. ط1 (1406هـ).

3- الأسيوطي، محمد بن أحمد. (1982-1984م). *إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى*. تحقيق: أحمد رمضان أحمد. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتب.

4- الأشقر، عمر سليمان. (1430هـ). وليتبروا ما علوا تتبيرا. ط1. الأردن: دار النفائس.

5- الألباني، محمد ناصر الدين، *التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه*، الطبعة الأولى (1424هـ)، جدة: دار با وزير للنشر والتوزيع.

6- الألباني، محمد ناصر الدين. *صحيح الجامع الصغير وزياداته*. المكتب الإسلامي.

7- البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المعروف بـ"صحيح البخاري". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. (1422هـ). دار طوق النجاة.

8- البرش، هناء عصام. الصحابة رضي الله عنهم بين صحيح البخاري والكافي للكليني. ط1(1439هـ). السعودية: دار العقيدة.

9- البزار، أحمد بن عمرو. مسند البزار المعروف بـ"باسم البحر الزخار". تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون. ط1(1988-2009م). المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

10- البغوي، الحسين بن مسعود. معالم التنزيل في تفسير القرآن، المعروف بـ"تفسير البغوي". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط1.(1420هـ). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

10- البيضاوي، عبد الله بن عمر. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بـ"تفسير *البيضاوي*"، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1(1418هـ). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

11- ابن تميم، شهاب الدين المقدسي، مثير الغرام إلى زيارة بيت المقدس والشام. تحقيق: أحمد الخطيمي. ط1 (1415هـ). دار الجليل.
12- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم: النبوات، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان. ط1 (1420هـ). الرياض: أضواء السلف.
13- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1416هـ)، مجموع الفتاوى. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
14- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط. ط1 (1420هـ). الرياض: مكتبة الملك فهد.
15- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط1 (1406هـ)، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
16- ابن جزي، محمد بن أحمد. التسهيل لعلوم التنزيل، المعروف بـ"تفسير ابن جزي". تحقيق: عبد الله الخالدي، ط1 (1416هـ). بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
17- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1 (1422هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي.
18- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. كشف المشكل من حديث الصحيحين. تحقيق: علي حسين البواب. الرياض: دار الوطن.
19- ابن حبان، محمد. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المعروف بـ"صحيح ابن حبان". تحقيق: شعيب الأرناؤوط. ط2. (1414هـ). بيروت: مؤسسة الرسالة.
20- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. تصحيح: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة.
21- ابن حيان، محمد بن يوسف. *البحر المحيط في التفسير*. تحقيق: صدقي محمد جميل، ط (1420هـ). بيروت: دار الفكر.
22- الحاكم، محمد بن عبد الله. المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1 (1411هـ). بيروت: دار الكتب العلمية.
23- حجازي، طارق أحمد. (2014م، 10فبراير). الشيعة مصدر اليهود *والمستشرقين في* نقض مكانة الأقصى. تاريخ الاطلاع: 10 فبراير2017م، موقع البرهان: (http://alburhan.com/).

24- الحمد، خباب بن مروان. (2014م، 31 ديسمبر). التهويد الديني والثقافي في القدس 2. تاريخ الاطلاع: 4 فبراير 2017م، موقع مركز البيان للبحوث والدراسات: (http://www.albayan.co.uk/RSC/Default.aspx).

25- الحمد، خباب بن مروان. سياسة اليهود في التآمر على الأقصى وأهله ماذا نستفيد؟ وكيف نُفيد؟. تاريخ الاطلاع: 4 فبراير 2017م، موقع صيد الفوائد: (http://www.saaid.net/).

26- الدقس، كامل سلامة. الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية. ط1 (1409هـ)، هجر للطباعة.

27- الرقب، صالح حسين. (2002م) نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان. مجلة الجامعة الإسلامية. المجلد العاشر، العدد الأول.

28- الزمخشري، محمود بن عمرو. أساس البلاغة. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1 (1419هـ). بيروت: دار الكتب العلمية.

29- الزمخشري، محمود بن عمرو. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المعروف بـ"تفسير الزمخشري". ط3 (1407هـ). بيروت: دار الكتاب العربي.

30- أبو زهرة، محمد بن أحمد. زهرة التفاسير، دار الفكر العربي.

31- السمعاني، منصور بن محمد، تفسير السمعاني. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط1 (1418هـ)، الرياض: دار الوطن.

32- سيد قطب (1997م). في ظلال القرآن، ط17 (1412هـ)، بيروت: دار الشروق.

33- ابن سيده، علي بن إسماعيل. المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1 (1421هـ). بيروت: دار الكتب العلمية.

34- الشعراوي، محمد مولي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.

35- شفيق، عبد المنعم. (2000م). حزب الله رؤية مغايرة "حقيقة المقاومة قراءة في أوراق الحركة السياسية الشيعية في لبنان، ط1.

36- الشوكاني، محمد بن علي. *فتح القدير*، ط1 (1414هـ). دمشق: دار ابن كثير. وبيروت: دار الكلم الطيب.

37- الصادق، علي. *ماذا تعرف عن حزب الله؟*. ط2 (1428هـ).

38- الصالحي، محمد بن يوسف، *سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد*. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. ط1.(1414هـ). بيروت: دار الكتب العلمية.

39- الصلابي، علي محمد، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، الطبعة: الأولى (1429هـ)، بيروت: دار المعرفة.
-والصلابي، علي. (2010م، 6 سبتمبر). تقديس أضرحة الأئمة وزيارة قبر الحسين *عند الشيعة*. تاريخ الاطلاع:2 فبراير2017م، موقع البرهان: http://www.alburhan.com/.
40- صوفي، عبد القادر محمد عطا. موقف الشيعة من الصحابة رضي الله عنهم .السعودية: الجامعة الإسلامية.
41- الطبراني، سليمان بن أحمد. المعجم الأوسط. تحقيق: طارق بن عوض الله. (د. ط). القاهرة: دار الحرمين.
42- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بـ"تفسير *الطبري*". تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط1. (1420 هـ). مؤسسة الرسالة.
43- الطنطاوي، محمد سيد. التفسير الوسيط لطنطاوي. ط1. القاهرة: دار نهضة مصر.
44- العاني، عبد القادر بن ملّا حويش. *بيان المعاني*. ط1 (1382هـ). دمشق: مطبعة الترقي.
45- العسيري، أحمد معمور. موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر. ط1 (1417هـ).
46- ابن عطية، عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المعروف بـ"تفسير ابن عطية". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1 (1422هـ). بيروت: دار الكتب العلمية.
47- العكبري، عبد الله بن الحسين. التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
48- العليمي، عبد الرحمن بن محمد. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة. عمان: مكتبة دنيس.
49- العَوْتبي، سَلَمة بن مُسْلِم. الابانة في اللغة العربية. تحقيق: عبد الكريم خليفة، وآخرون. ط1 (1420 هـ). مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.
50- الفارابي، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط4 (1407هـ). بيروت: دار العلم للملايين.
51- فخر الدين الرازي، محمد بن عمر. مفاتيح الغيب، المعروف بـ"التفسير الكبير". ط3. (1420هـ). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

52- الفرا، عبد الناصر قاسم. الهيكل المزعوم بين الوهم والحقيقة. بحث محكم. غزة: جامعة القدس المفتوحة.

53- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. العين. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. (د. م). دار ومكتبة الهلال.

54- الفني، إبراهيم، والنمري، طاهر. (2000م). ماذا يجري عبر طبقات المسجد الأقصى والصخرة المشرفة. عمان: الشروق .

55- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط8 (1426هـ). بيروت: مؤسسة الرسالة.

56- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد. محاسن التأويل، المعروف بـ"تفسير *القاسمي*". تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. (1418هـ). بيروت: دار الكتب العلمية.

57- القدس دراسات في تاريخ المدينة، تحرير: أمنون كوهين، ط1 (1991م).

58- القدومي، عيسى. (2014م، 26 يناير) اليهود وأكذوبة القدس ليست مقدسة عند *المسلمين* تاريخ النشر: (2014/1/26م)، تاريخ الاطلاع: (2017/2/10م)، موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية: (http://www.aqsaonline.org/).

59- القدومي، عيسى. مصطلحات يهودية احذروها. ط2 (1431هـ). قبرص: مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.

60- القدومي، عيسى. *المسجد الحقيقي ...أين*، تاريخ الاطلاع: 10 فبراير 2017م، موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية: (http://www.aqsaonline.org/).

61- القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن، المعروف بـ"تفسير القرطبي". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2 (1384هـ). القاهرة: دار الكتب المصرية.

62- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2. (1420هـ). دار طيبة.

63- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. البداية والنهاية. تحقيق: علي شيري. ط1. (1408). دار إحياء التراث العربي.

64- الكجراتي، محمد طاهر بن علي. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار. ط3. (1387هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

65- كراسنة، ربا. (2001م، 28 يوليو). دراسة جديدة: بنو إسرائيل لم يدخلوا فلسطين، ربى كراسنة، جريدة الشرق الأوسط، العدد 8278.

66- المحلي، محمد بن أحمد، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. تفسير الجلالين. ط1. القاهرة: دار الحديث.

67- المسيري، عبد الوهاب محمد. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. ط1 (1999م)، القاهرة: دار الشروق.

68- مصطفى، إبراهيم، وآخرون من مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (1399هـ).*المعجم الوسيط*. دار الدعوة.

69- مقال بعنوان: (أين المسجد الأقصى)، تاريخ النشر: (20/12/2011)، موقع حبل الله "واعتصموا بحبل الله": (/http://www.hablullah.com) تاريخ الاطلاع: (2017/3/16).

70- مقال بعنوان: *"المسجد القبلي"*. تاريخ الاطلاع: 10 فبراير 2017م، موقع المسجد الإلكتروني: (/http://www.emasjid.net).

71- المقدسي، محمد بن عبد الواحد فضائل بيت المقدس. تحقيق: محمد مطيع الحافظ، ط1. (1405هـ). سورية: دار الفكر.

72- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. ط3 (1414هـ). بيروت: دار صادر.

73- النسائي، أحمد بن شعيب المجبتى من السنن المعروف بـ"سنن النسائي". تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط2 (1406هـ). حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

74- النسفي، عبد الله بن أحمد. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، المعروف بـ" تفسير النسفي". تحقيق: يوسف علي بديوي. ط1. (1419هـ). بيروت: دار الكلم الطيب.

75- النووي، يحيى بن شرف المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المعروف بـ"شرح النووي على مسلم". ط2 (1392هـ). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

76- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المعروف بـ"صحيح مسلم"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

77- هالسل، جريس. النبوءة والسياسة (الإنجيليّون والعسكريّون في الطريق إلى الحرب النووية). ترجمة: محمد السماك. ط2 (1424هـ). القاهرة: دار الشروق.

القسم الثاني: المصادر والمراجع الشيعية.

1- الاسترآبادي، علي الحسيني. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة. تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام- قم. ط1 (1407هـ).

2- الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (د. ط)، بيروت: دار التعارف.
3- البحراني، هاشم الحسيني. البرهان في تفسير القرآن. تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية- مؤسسة البعثة – قم.
4- البروجردي، آقا حسين الطباطبائي. جامع أحاديث الشيعة. طبعة (1399ه). قم: المطبعة العلمية.
5- الفيض الكاشاني، محسن. التفسير الصافي. ط2. (1416ه). طهران: مكتبة الصدر.
6- الحر العاملي، محمد بن الحسن. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام- قم. ط2. (1414ه).
7- الحكيم، محمد باقر. دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة. ط2. (1425ه). مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.
8- الحويزي عبد الأعلى بن جمعة العروسي. تفسير نور الثقلين. تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي. ط4 (1413ه). قم: مؤسسة اسماعيليان.
9- الخصيبي، الحسين بن حمدان. الهداية الكبرى. ط4 (1411ه). بيروت: مؤسسة البلاغ.
10- الخوئي، حبيب الله الهاشمي. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة. تحقيق: إبراهيم الميانجي. ط4. إيران: دار الهجرة.
11- الخوئي، علي أكبر بن هاشم. منهاج الصالحين. ط28 (1410ه). قم: السيد الخوئي.
12- الخوئيني، أبو الحسين. فصل الخطاب في تاريخ قبر ابن الخطاب. ط1 (1427ه)، لندن: هيئة خدام المهدي عليه السلام.
13- الرواندي، فضل الله بن علي الحسني. النوادر. تحقيق: سعيد رضا على عسكري. ط1. (1477ه). قم: دار الحديث.
14- السبحاني، جعفر. العقيدة الاسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت. ط1. (1419ه). قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.
15- سلطان الجنابذي، محمد، الملقب بـ" سلطان علي شاه". تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة. ط2 (1408ه). بيروت: مؤسسة الأعلمي.
16- سليمان، كامل. يوم الخلاص في ظل القائم المهدي عليه السلام. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

17- شبر، عبدالله. تفسير القرآن الكريم. ط3 (1385ه). القاهرة: السيد مرتضى الرضوي.
18- الشيرازي، محمد الحسيني. الأقصى المبارك. بيروت: مركز الجواد للتحقيق والنشر.
19- الشيرازي، محمد الحسيني. تقريب القرآن إلى الأذهان. ط1 (1424ه). بيروت: دار العلوم.
20- الشيرازي، ناصر مكارم. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل.
21- الصدوق، محمد بن علي. ثواب الأعمال عقاب الأعمال. ط2 (1368ه). قم: الرضا.
22- الصدوق، محمد بن علي. من لا يحضره الفقيه. تصحيح: علي أكبر غفاري. ط2. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية.
23- ابن طاوس، رضى الدين علي بن موسى. اليقين، تحقيق: الأنصاري. ط1. (1413ه). قم: مؤسسة دار الكتاب الجزائري.
24- ابن طاوس، رضى الدين علي بن موسى. (1363ه). سعد السعود. قم: منشورات الرضا.
25- الطبرسي، الفضل بن الحسن. تفسير جوامع الجامع، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط1. (1418ه).
26- الطبرسي، الفضل بن الحسن. تفسير مجمع البيان. تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين. ط1. (1415ه). بيروت: مؤسسة الأعلمي.
27- الطبرسي، حسين النوري. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام- بيروت. ط1. (1408ه).
28- الطبري، محمد بن جرير (الشيعي). نوادر المعجزات، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام- قم، الطبعة الأولى (1410ه).
29- الطبطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.
30- الطريحي، فخر الدين، تفسير غريب القرآن، تحقيق: محمد كاظم الطريحي، قم: انتشارات زاهدي.
31- الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي، تحقيق : قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى (1414ه)، قم: دار الثقافة.

32- الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، الطبعة الأولى (1209ه)، مكتب الاعلام الاسلامي.
33- الطوسي، محمد بن الحسن. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد رضوان الله عليه. تحقيق: حسن الموسوي الخرسان. طهران: دار الكتب الإسلامية.
34- الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست، تحقيق: جواد القيومي. الطبعة الأول. (1417ه)، مؤسسة نشر الفقاهة.
35- العاملي، جعفر مرتضى، إسرائيل في آيات سورة بني إسرائيل "تفسير ثمان آيات". ط1. (1433ه). المركز الإسلامي للدراسات.
36- العاملي، جعفر مرتضى. الصحيح من سيرة النبي الأعظم. ط1 (1426ه). قم: دار الحديث.
37- العاملي، جعفر مرتضى. طريق الحق. ط1(1431ه). بيروت: المركز الإسلامي للدراسات.
38- العاملي، جعفر مرتضى. مختصر المفيد أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة، ط1 (1423ه). بيروت: المركز الإسلامي للدراسات.
39- العياشي، محمد بن مسعود. تفسير العياشي، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي. طهران: المكتبة العلمية الإسلامية.
40- القبانجي، حسن، مسند الإمام علي. تحقيق: طاهر السلامي. ط1. (1421ه)، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
41- القمي، عباس. الكنى والألقاب. طهران: مكتبة الصدر.
42- القمي، عباس. (1414ه). منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل. بيروت: الدار الإسلامية.
43- القمي، علي بن إبراهيم. تفسير القمي. تصحيح: طيب الجزائري. ط3 (1404ه). قم: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر.
44- ابن قولويه، جعفر بن محمد. كامل الزيارات. تحقيق: جواد القيومي. ط1 (1417ه)، مؤسسة نشر الفقاهة.
45- الكاشاني، فتح الله بن شكر الله. زبدة التفاسير. تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية- قم، ط1. (1423ه).
46- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي. تحقيق: علي أكبر غفاري، ط3 (1388ه)، طهران: دار الكتب الإسلامية.

47- الكوراني، علي، ومؤسسة المعارف. كتاب معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ط1. (1411هـ)، قم: مؤسسة المعارف.
48- المازندراني، محمد صالح. شرح أصول الكافي. تصحيح: علي عاشور. ط1 (1421هـ). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
49- مجلة تراثنا. (1427هـ). العدد 87 و88، مناظرة هشام بن الحكم في مجلس هارون الرشيد، تحقيق: د.خضر محمد نبها. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
50- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. ط2. (1403هـ)، بيروت: مؤسسة الوفاء.
51- المجلسي، محمد باقر. مرآة العقول في شرح اخبار آل الرّسول، تصحيح: هاشم الرّسولي، الطبعة الثانية (1404هـ)، طهران: دار الكتب الاسلامية.
52- المشهدي، محمد بن محمد، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: حسين درگاهي، الطبعة الأولى (1366هـ)، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي.
53- المشهدي، محمد علي الهاشمي، الحوزة العلمية تدين الإنحراف، الطبعة الرابعة (1431هـ)، دار الصديقة الشهيدة.
54- المصطفوي، الشيخ حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، الطبعة الأولى(1417هـ)، طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.
55- مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، الطبعة الثالثة (1981م)، بيروت: دار العلم للملايين
56- المفيد، محمد بن محمد، المزار، تحقيق: محمد باقر الأبطحي، الطبعة الثانية (1414هـ)، بيروت: دار المفيد.
مقال بعنوان: "السيد عبد الله شبر"، (2008م، 3يناير)، تاريخ الاطلاع: (2017/5/24م)/ موقع هدى القرآن الإلكتروني: (http://www.hodaalquran.com/index.php)
57- العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة الإمام علي رضي الله عنه "المرتضى من سيرة المرتضى"، الطبعة الأولى (1430هـ)، المركز الإسلامي للدراسات.
58- صلاح الدين الأيوبي... نظرة مختلفة. تاريخ الاطلاع: 12 فبراير 2017م، موقع صوت الأخدود: (http://www.okhdood.com/?act=home).

59- العاملي، محمد جميل. (2014م، 17 مايو). المسجد الأقصى في السماء المعمورة وليس في الأرض. تاريخ الاطلاع: 4 فبراير 2017، موقع مركز العترة الطاهرة للدراسات والبحوث: (http://aletra.org/index.php).

60- القطيفي، محمد العبيدان. (26 أكتوبر). الإسراء والمعراج. تاريخ الاطلاع: 4 فبراير 2017م، موقع سماحة العلامة الشيخ محمد العبيدان القطيفي (http://www.alobaidan.org/).

61- الموقع الرسمي لمكتب صادق الحسيني الشيرازي: (http://arabic.shirazi.ir/).

62- موقع القطرة: (http://www.alqatrah.net/).

63- موقع جعفر العاملي: (http://www.al-ameli.com/edara/index.php)

64- موقع شبكة رافد: (http://rafed.net/ar/).

65- موقع هجر: (http://hajrnet.net/hajrvb/showthread.php?t=402965451).

66- النجاشي، أحمد بن علي. فهرست أسماء مصنفي الشيعة، المعروف بـ"رجال النجاشي". تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، طبعة (1416هـ). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

فهرست الكتاب

القسم الأول: مكان وجود المسجد الأقصى	4
تباين أقوال وروايات الشيعة في بيان مكان المسجد الأقصى	4
الموقف الأول: المسجد الأقصى هو البيت المعمور الذي في السماء	4
أولاً: الروايات الشيعية	4
ثانياً: أقوال المفسرين الشيعة	7
ثالثاً: أقوال بعض علماء الشيعة	9
الموقف الثاني: المسجد الأقصى في فلسطين	12
المناقشة:	18
القسم الثاني: مكانة وفضل المسجد الأقصى عند الشيعة "الاثنا عشرية"	30
أولاً: روايات شيعية تبيِّن فضل بيت المقدس	30
ثانياً: روايات شيعية تطعن في مكانة بيت المقدس	31
أولاً: مسجد الكوفة	34
ثانياً: قبور الأئمة	35
ثالثاً: كربلاء	36
تعقيب	37
المناقشة	40
ملاحظة	47
نتائج البحث	48
المصادر والمراجع	49
القسم الأول: المصادر والمراجع السنية	49
القسم الثاني: المصادر والمراجع الشيعية.	54
فهرست الكتاب	60